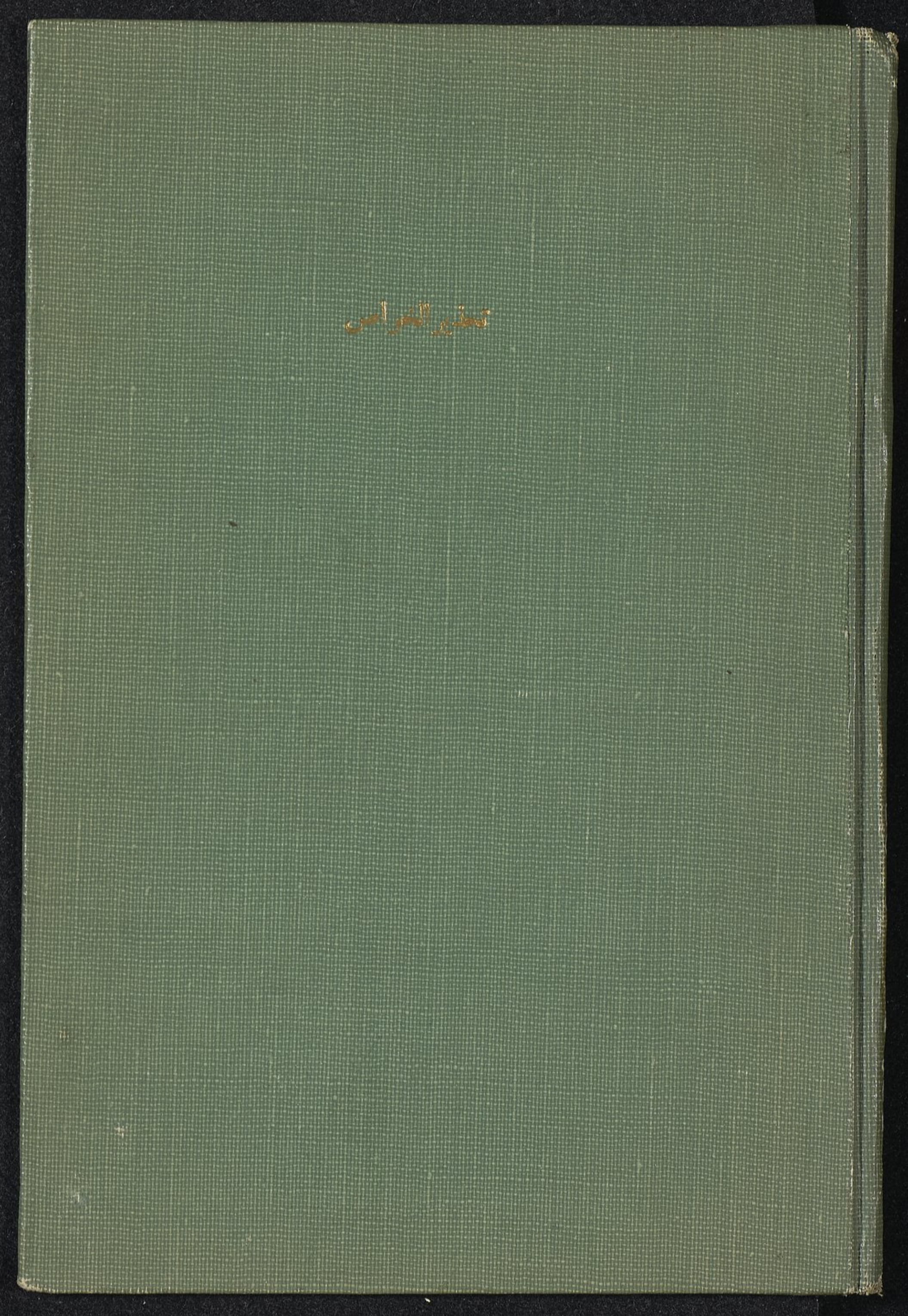

تحذير الخواص

تحذير الخواص

من أكاذيب القصاص

للامام المجتهد خاتمة الحفاظ جلال الدين أبى الفضل
عبد الرحمن ابن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١
رحمه الله تعالى

طبع على نفقة الحاج شكاره

ويطلب من مكتبة عبد الواحد التازى

بالصنادقية بمصر

(سنة ١٣٥١ هجرية)

مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بالقاهرة
ادارة محمد عبد اللطيف حجازى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى . روى الحافظ أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا من أوليائه يذب عن دينه وقد استفتيت فى هذه الأيام فى رجل من القصاص يورد فى مجلس ميعاده أحاديث ويعزوها الى النبى صلى الله عليه وسلم جازماً بها ولا أصل لها عنه بل منها ما اشتهر فى كتب بعض أرباب الفنون ولا أصل له عند المحدثين ومنها ما هو باطل مكذوب من ذلك أنه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وكذب عليه وحاشاه صلى الله عليه وسلم وأستغفر الله قبل ايراده من حكايته ولولا الضرورة الى حكايته لأجل بيان انه كذب ما حكيته أنه قال لجبريل حين نزل قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين هل أصابك من هذه الرحمة شىء فقال نعم خلق الله قبلى ألوفاً من الملائكة كلهم يسمى جبريل يقول لكل منهم من انا فلا يعرف الجواب فيذوب فلما خلقنى وقال لى من أنا قال لى نورك يا محمد قل أنت الله الذى لا إله إلا أنت الى آخر ما قال من الكذب استغفر الله من حكاية ذلك فأفتيت بأن هذا لا أصل له وهو باطل لا تحل روايته ولا ذكره وخصوصاً بين العوام والسوقة والنساء وانه يجب على هذا الرجل أن يصحح الاحاديث التى يرويها فى مجلسه

على مشايخ الحديث فما قالوا ان له أصلا يرويه وما قالوا انه لا أصل له لايذكره هذا نص الفتيا أولا فنقل اليه ذلك فاستشاط وقام وقعد وقال مثلى يصحح الاحاديث على المشايخ مثلى يقال له فى حديث رواه انه باطل أنا أصحح على الناس أنا أعلم أهل الارض بالحديث وغيره الى غير ذلك من الفشارات ثم أغرى بى العوام فقامت على الغوغاء وتناولونى بألسنتهم وتوعدونى بالقتل والرجم فلما بلغنى ذلك أعدت الجواب وزدت فيه ومتى لم يصحح الاحاديث التى يرويها على المشايخ وعاد الى رواية هذا الحديث بعد أن بين له بطلانه واستمر مصرا على نقل الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتيت بضربه سياطاً فازداد هو حدة وتزايد الأمر من عصبة العوام شـــدة وثاروا ثورة كبرى وجاءوا شيئاً إمْرًا وقد ألفت هذا الكتاب فى هذه المسألة وسميته « تحذير الخواص من أكاذيب القصاص » وهو مشتمل على فصول وقد ألف قبلى الحافظ الكبير زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقى رحمه الله تعالى كتاباً سماه « الباعث على الخلاص من حوادث القصاص » وهو ملخص هنا فى فصل من فصول هذا المؤلف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

(الفصل الاول)

(فى سياق الأحاديث الواردة فى تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ)
(والتشديد فيه والتغليظ فى الوعيــــد عليه)

أخرج البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارقطنى فى مقدمة كتاب الضعفاء عن أنس أنه قال انه ليمنعنى أن أحدثكم حديثاً كثيرا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من تعمد على كذباً فليتبوأ مقعده من النار وأخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارقطنى فى مقدمة كتاب الضعفاء والحاكم فى المدخل عن على بن أبى طالب قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا على فانه من كذب على فليلج النار وأخرج البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه والدارقطنى عن عبد الله بن الزبير قال قلت للزبير انى لأأسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان قال أما إنى لم أفارقه منذ أسلمت ولكنى سمعته يقول من كذب على فليتبوأ مقعده من النار زاد الدارقطنى والله ماقال متعمدا وأنتم تقولون متعمدا وأخرج البخارى ومسلم والحاكم فى المدخل عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج البخارى ومسلم والترمذى والدارقطنى عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول إن كذباً على ليس ككذب على أحد من كذب على متعمدا

فليتبوأ مقعده من النار وأخرج البخارى والدار قطنى عن سلمة بن الأكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقل على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار وأخرج البخارى والترمذى والداوقطنى والحاكم فى المدخل عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حدثوا عنى ولا تكذبوا على فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » وأخرج أحمد والترمذى وصححه وابن ماجه والحاكم فى المدخل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كذب على متعمداً فليبوأ مفعده من النار » وأخرج احمد والدارمى وابن ماجه عن أبى قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر « اياكم وكثرة الحديث عنى فمن قال على فلا يقول الا حقاً أو صدقاً ومن قال على مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار » وأخرج ابن ماجه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تقوّل على مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار » وأخرج ابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » وأخرج مسلم والترمذى والنسائى عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تكتبوا عنى شيئاً سوى القرآن فمن كتب عنى شيئاً سوى القرآن فليمحه وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج

وحدثوا عني ولا تكذبوا على فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط والعقيلي عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كذب على متعمداً أو رد شيئاً أمرت به فليتبوأ بيتاً في جهنم » وأخرج احمد وأبو يعلى عن دجين أبو الغصن قال : قدمت المدينة فلقيت أسلم مولى عمر بن الخطاب فقلت : حدثني عن عمر فقال : لا أستطيع أخاف أن أزيد أو أنقص كنا اذا قلنا لعمر حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أخاف أن أزيد أو أنقص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من كذب على فهو في النار » وأخرج احمد والبزار وأبو يعلى والدارقطني في مقدمة كتاب الضعفاء والحاكم في المدخل عن عثمان بن عفان أنه كان يقول : ما يمنعني أن أحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون أوعى أصحابه عنه ولكني أشهد لسمعته يقول : « من قال على كذباً فليتبوأ بيتاً في النار » وفي لفظ « من قال على مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار » وأخرج أبو يعلى والطبراني عن طلحة بن عبيد الله : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » وأخرج البزار وأبو يعلى والدارقطني والحاكم في المدخل عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان كذبا على ليس ككذب

على أحد من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » واخرج أحمد وهناد بن السرى فى الزهد والبزار والطبرانى والحاكم فى المدخل عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال ان الذى يكذب على يبنى له بيت فى النار » وأخرج احمد والحارث ابن أبى أسامة فى مسنده والطبرانى عن معاوية بن أبى سفيان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » وأخرج احمد والبزار وأبو يعلى والطبرانى عن خالد بن عرفطة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كذب على متعمداً » ولفظ البزار « من قال على مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار » واخرج أحمد والحارث بن أبى أسامة والبزار والطبرانى والحاكم فى المدخل عن يحي بن ميمون الحضرمى أن أبا موسى الغافقى سمع عقبة بن عامر الجهنى يحدث على المنبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث فقال أبوموسى ان صاحبكم هذا الحافظ أو هالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر ما عهد الينا أن قال : « عليكم بكتاب الله وسترجعون الى قوم يحبون الحديث عنى فمن قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ومن حفظ شيئاً فليحدث به » وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبرانى عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كذب على متعمدا فليتبرأ مقعده من النار » وأخرج

أحمد والبزار والطبرانى عن زيد بن أرقم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج أحمد عن قيس بن سعد بن عبادة الانصارى سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فلتبوأ مضجعا من النار أو بيتا فى جهنم وأخرج البزار والعقيلى فى‌الضعفاء عن عمران بن حصلين ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج الطبرانى فى الاوسط عن عبد الله بن عمرو أن رجلا لبس حلة مثل حلة النبى صلى الله وسلم ثم أتى أهل بيت من المدينة فقال ان رسول الله صلى‌الله‌عليه وسلم‌أمرنى أى أهل بيت شئت استطلعت فقالوا عهدنا برسول الله صلى‌الله‌عليه وسلم لا يأمر بالفواحش فأعدواله بيتاوأرسلوا رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال لأبى بكر وعمر انطلقا اليه فان وجدتماه حيا فاقتلاه ثم حرقاه بالنار وان وجدتماه قد كيفتماه ولا أراكما ألا وقد كيفتماه فحرقاه فأتياه فوجداه‌قدخرج من الليل يبول فلدغته حية أفعى فمات فحرقاه بالنار ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه الخبر فقال رسول الله‌صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوا معقده‌من‌الناروأخرج الطبرانى فى الأوسط عن زيد بن ارقم والبراء بن عازب ان‌رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب‌على متعمدا فليتبوأ مقعده‌من النار واخرج الطبرانى عن ابى موسى الأشعرى قال قال‌رسول‌الله

الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار واخرج الطبرانى فى الأوسط عن معاذ بن جبل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار واخرج الطبرانى عن عمرو بن مرة الجهنى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وأخرج الطبرانى فى الصغير عن نبيط بن شريط قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
فى النار واخرج الطبرانى والحافظ عبد الغنى بن سعيد فى كتاب
الاشكال عن عمار بن ياسر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج الطبرانى
عن عمرو بن عبسة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كذب على
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج الطبرانى عن عمرو بن
حريث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وأخرج الدارمى والطبرانى عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار واخرج الطبرانى عن عتبة بن غزوان
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج الطبرانى وابن عدى عن
العرس بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب

على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج الدارمى والطبرانى عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج البزار والطبرانى عن أبى مالك الاشجعى عن أبيه واسمه طارق بن اشيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج الطبرانى وأبو نعيم والاسماعيلى فى معجمه عن سلمان بن خلد الخزاعى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ بيتا فى النار واخرج الطبرانى عن عمرو بن دينار أن بنى صهيب قالوا لصهيب ياأبانا ان أبناء أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يحدثون عن آبائهم فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج الطبرانى عن السائب بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج الطبرانى عن أبى امامة الباهلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعدا بين عينى جهنم واخرج الطبرنى عن أبى قرصافة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثو عنى ما تسمعون ولا يحل لرجل أن يكذب على فمن كذب على أو قال غير ما قلت بنى له بيت فى جهنم يوقع فيه واخرج الطبرانى عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تكذبوا على فانه ليس كذب على ككذب على أحد وأخرج الطبرانى عن أوس بن أوس الثقفى قال قال رسول الله ﷺ من كذب على نبيه أو على عينيه أو على والديه لم يرح رائحة الجنة وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا على ان الذى يكذب على لجرىء وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى خلدة قال سمعت ميمون الكردى وهو عند مالك بن دينار فقال له مالك بن دينار ما للشيخ لا يحدث عن أبيه فان أباك قد أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وسمع منه فقال كان أبى لا يحدثنا عن النبى صلى الله عليه وسلم مخافة أن يزيد أو ينقص وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج الطبرانى عن سعد ابن المدحاس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من علم شيئا فلا يكتمه ومن كذب على فليتبوأ بيتا فى جهنم وأخرج ابن عدى فى الكامل عن بريدة قال كان حى من بنى ليث على ميل من المدينة وكان رجل قد خطب منهم فى الجاهلية فلم يزوجوه فأتاهم وعليه حلة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسانى هذه وأمرنى أن أحكم فى أموالكم ودمائكم ثم انطلق فنزل على تلك المرأة التى كان خطبها فأرسل القوم الى رسول الله صلى عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم أرسل رجلا فقال ان وجدته حيا فاضرب عنقه وان وجدته ميتا

فاحرقه فجاء فوجده قد لذغته أفعى فمات فحرقه بالنار فذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وأخرج الطبرانى عن عبدالله بن محمد بن الحنفية قال
انطلقت مع أبى الى صهر لنا من أسلم من أصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أرحنا بها يابلال يعنى الصلاة قلت أسمعت ذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فغضب وأقبل يحدثهم أن رسول الله ﷺ بعث
رجلا الى حى من احياء العرب فلما أتاهم قال لهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرنى أن أحكم فى نسائكم بما شئت فقالوا سمعاً وطاعة لأمر
رسول الله وبعثوا رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان فلاناً جاءنا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى أن
أحكم فى نسائكم فان كان عن أمرك فسمعاً وطاعة وان كان غير ذلك
أحببنا أن نعلمك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث
رجلا من الأنصار وقال اذهب فاقتله واحرقه بالنار فانتهى اليه
وقد مات وقبر فأمر به فنبش ثم أحرقه بالنار ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
فقال ترانى أنى كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا
وأخرج أبو محمد الرامهرمزى فى كتاب المحدث الفاصل عن مالك
ابن عتاهية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا فى حجة

الوداع فقال عليكم بالقرآن وسترجعون الى اقوام يحدثون عنى فمن
عقل شيئاً فليحدث به ومن قال على مالم أقل فليتبوأ بيتا فى جهنم
واخرج الطبرانى والرامهرمزى عن رافع بن خديج قال مر علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ونحن نتحدث فقال ماتحدثون
فقلنا ماسمعنا منك يارسول الله فقال تحدثوا وليتبوأ من كذب على
مقعده من جهنم وأخرج ابن سعد فى الطبقات والطبرانى عن المقنع
التميمى قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم بصدقة ابلنا فأمر بها
فقبضت فقلت ان فيها ناقتين هدية لك فأمر بعزل الهدية من الصدقة
فمكثت أياماً وخاض الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
باعث خالد بن الوليد الى رقيق مضر فمصدقهم فقلت والله ماعند
أهلنا من مال فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت ان الناس خاضوا
فى كذا وكذا فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه حتى نظرت الى
بياض ابطيه وقال اللهم لا أحل لهم أن يكذبوا على قال المقنع فلم
أحدث بحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا حديثاً نطق به
كتاب أو جرت به سنة يكذب عليه فى حياته فكيف بعد موته
واخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أفرى الفرى من أرى عينيه مالم تر ومن أفرى الفرى من قال
على مالم أقل وأخرج العقيلى فى كتاب الضعفاء عن أبى كبشة
الانمارى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا

فليتبوا سقعده من النار وأخرج العقيلى من طريق (بياض بالأصل)
غزوان بن عتبة بن غزوان عن أبيه عن جده قال قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وأخرج العقيلى والدارقطنى فى الأفراد عن أبى رافع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على فليتبوآ مقعده من
جهنم وأخرج ابن عساكر فى تاريخه عن واثلة بن الأسقع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الكبائر أن يقول الرجل
على مالم أقل وأخرج ابن عدى والحاكم فى المدخل من طريق آخر
عن واثلة ابن الأسقع عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من أفرى
الفرى من قولنى مالم أقل أو من أرى عينيه فى المنام مالم ير وأخرج
الخطيب فى تاريخه عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وأخرج الطبرانى عن أسامة بن زيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال على مالم أقل فليتبوأ مقعده
من النار وأخرج الحاكم فى المدخل عن جابر بن عبدالله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشتد غضب الله على من كذب
على معتمدا وأخرج الحاكم فى المدخل عن بهز بن حكيم عن أبيه
عن جده قال قال سول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على معتمدا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
واخرج الحاكم فى المدخل وابن صاعد والحافظ يوسف بن خليل كلاهما

فى جمع طرف هذه الحديث من طريق ربعى وغيره عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده النار وأخرج الطبرانى فى الصغير والدارقطنى فى مقدمة كتاب الضعفاء والحاكم فى المدخل من طرق عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج الدارقطنى من طريق رفاعة بن هدير بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن أبيه عن جده قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله ان الناس يحدثون عنك بكذا وكذا قال ماقلته ماأقول إلاما ينزل من السماء ويحكم لاتكذبوا على فانه ليس كذب على ككذب على غيرى وأخرج الحاكم فى المدخل عن عبد الله بن الزبير أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حدث عنى كذبا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج البزار وابن عدى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة رجل ادعى الى غير أبيه ورجل كذب على نبيه ورجل كذب على عينيه وأخرج احمد وهناد بن السرى فى الزهد والحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول على مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار وفى لفظ بيتا فى جهنم وأخرج احمد والحارث بن أبى أسامة فى مسنده من طريق مرة الهمدانى عن رجل

من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة حمراء مخضرمة فقال أتدرون أى يوم يومكم هذا قالوا يوم النحر قال صدقتم هذا يوم الحج الأكبر ثم قال أتدرون أى شهر شهركم هذا قالوا ذوالحجة قال صدقتم ثم قال قال أتدرون أى بلد بلدكم هذا قالوا المشعر الحرام قال صدقتم قال فان دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا وانى فرطكم على الحوض أنظركم وأنا مكاثر بكم الأمم فلا تسودوا وجهى ألا وقد رأيتمونى وسمعتم منى وستسألون عنى فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ألا وانى مستنقذ رجالا ومستنقَذ منى آخرون فأقول أمتى فيقال انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك وأخرج يحي بن محمد بن صاعد فى جمعه لطرق هذا الحديث وابن الجوزى فى مقدمة كتاب الموضوعات عن سعد ابن أبى وقاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار وأخرج الخطيب فى التاريخ وابن الجوزى عن أبى عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأحرج ابن عدى وابن الجوزى عن صهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كذب على كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين فذلك الذى يمنعنى من الحديث وأخرج الدارقطنى فى الأفراد والخطيب

فى التاريخ وابن الجوزى من طريق ابى البخترى عن سلمان الفارس
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وأخرج ابن الجوزى والحافظ يوسف بن خليل الدمشقى
فى طرق هذا الحديث عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج يحي بن
صاعد وابن الجوزى ويوسف بن خليل من طريق ابى الطفيل عن
أبى شريحة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعدة من النار وأخرج بن عدى عن أبى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعلى من كذب على متعمدا
وأخرج ابن قانع فى معجمة وابن الجوزى عن أسامة بن زيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقول على مالم أقل فليتبوأ
مقعده من النار وذلك أنه بعت رجلا فى حاجة فكذب عليه فدعى
عليه فوجد ميتا قد إنشق بطنه ولم تقبله الارض وأخرج الدار
قطنى وابن الجوزى عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج
ابن الجوزى من وجه آخر عن عبد الله بن الزبير أنه قال يوما
لأصحابه أتدرون ما تأويل هذا الحديث من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار رجل عشق إمرأة فأتى أهلها مساء فقال انى

رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بعثني اليكم أن أتضيف فى أى بيوتكم شئت قال وكان ينتظر بيوتة المساء فأتى رجل منهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يزعم أنك أمرته أن يبيت فى أى بيوتنا شاء فقال كذب يافلان انطلق معه فان أمكنك الله منه فاضرب عنقه واحرقه بالنار ولا أراك الا قد كفيته فجاءت السماء فصبت فخرج ليتوضأ فلسعته أفعى فلما بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم قال هو فى النار واخرج ابن قانع فى معجم الصحابة وابن الجوزى عن عبدالله بن أبى أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج الدار قطنى وابن الجوزى عن أبى رمثة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار وأخرج الدار قطنى وابن الجوزى عن يزيد بن أسد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج الحاكم عن عفان ن حبيب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج الجوزقانى وابن الجوزى من طريق خالد بن دريك عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقول على مالم أقل فليتبوأ بين عينى جهنم مقعدا وأخرج يحي بن صاعدوابن الجوزى ويوسف بن خليل عن عائشة قالت قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من قال على مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار واخرج الدار قطنى وابن الجوزى عن أم أيمن قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج ابن الجوزى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال من كذب على رسول الله صلى عليه وسلم فانما يدمت مجلسه من النار وأخرج بن الجوزى عن ابن عباس قال قال العباس يارسول الله لو اتخذنا لك عريشا تكلم الناس من فوقه ويسمعوك فقال لا أزال هكذا يصيبنى غبارهم ويطئون عقبى حتى يريحنى الله منهم فمن كذب على فموعده النار وأخرج ابن عدى عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج يوسف بن خليل عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخرج يوسف بن خليل عن كعب بن قطبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج يوسف ابن خليل عن أبى العشراء عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج ابو نعيم ويوسف بن خليل عن جابر بن عابس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال على مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار وأخرج ابو نعيم ويوسف بن خليل عن عبد الله ابن

زغب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال ابن الجوزى فى الموضوعات انبأنا ابراهيم بن دينار الفقية قال أنبأنا أبو العلاء صاعد بن ستار قال سمعت ابا محمد عبد الله بن يوسف الحافظ بقول سمعت أبا مسعود احمد ابن أبى بكر الحافظ يقول سمعت أبا بكر محمد بن احمد بن عبد الوهاب الاسفرايني يقول ليس فى الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة المشهود لهم بالجنة غير حديث من كذب على قال ابن الجوزى ماوقعت لى رواية عبد الرحمان بن عوف الى الآن انتهى وذكر ابن مندة فى مستخرجه أن هذا الحديث أيضا ورد من رواية سمرة بن جندب والنواس بن سمعان وعبد الله ابن الحارث بن جزء وعبد الله بن جعفر الهاشمى وعبد الله بن جراد وأبى بن كعب وسليمان بن صرد وعمرو بن الحمق وعمرو بن عوف المزنى وعمرو بن العاصى وجندب وجهجاه الغفارى وسبرة ومرة البهزى وسخبرة وأبى أسيد وأبى أيوب وأبى بكرة وابن الحمراء وأبى السوداء وحفصة بنت عمر وخولة بنت حكيم ومن لطيف ما يذكر فى ذلك ما رواه العلامة أبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد الغرانى صاحب التصانيف قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن على المؤدب تنا أبو المظفر محمد بن عبد الله بن الخيام السمرقندى قال سمعت الخضر والياس يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال على

مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار قال الذهبي فى الميزان هذا الحديث أملاه أبو عمرو عمرو بن الصلاح وقال هذا وقع لنا فى نسخة من حديث الخضر والياس قال الذهبي هذه نسخة ما ادرى من وضعها (فائدة) لا أعلم شيئا من الكبائر قال أحد من أهل السنة تكفير مرتكبه الا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الشيخ أبا محمد الجوينى من أصحابنا وهو والد أمام الحرمين قال أن من تعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر كفرا يخرجه عن الملة وتبعه على ذلك طائفة منهم الامام ناصر الدين ابن المنير من أئمة المالكية وهذا يدل على أنه أكبر الكبائر لأنه لا شيء من الكبائر يقتضى الكفر عند أحد من أهل السنة

(الفصل الثانى)

﴿ فى تحريم رواية الحديث الكذب عنه صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج مسلم فى مقدمة كتابه والترمذى وصححه وابن ماجة عن المغيرة بن شعبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حدث عنى حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وأخرج مسلم فى المقدمة وابن ماجه عن سمرة بن جندب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حدث عنى حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وأخرج

ابن ماجه عن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من روى عنى حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وأخرج ابن شاهين فى جزء ما قرب سنده عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كذب فى حديث جاء يوم القيامة مع الخاسرين وأخرج البزار وابن عدى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على فى رواية حديت فليتبوأ مقعده من النار وأخرج الدارقطنى فى الأفراد عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفس أبى القاسم بيده لايروى عنى أحد مالم أقله الا تبوأ مقعده من النار وأخرج أحمد وابن عدى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الحديث عنى الا ما علمتم فأنه من كذب على فليتبوأ مقعده من النار وأخرج الطبرانى عن أبى أمامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حدث عنى حديثا كذبا متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال الترمذى فى جامعه سألت عبد الله بن عبدالرحمن يعنى الدارمى عن حديث النبى صلى الله عليه وسلم من حدث عنى حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين قلت له من روى حديثا وهو يعلم أن إسناده خطأ (بياض بالأصل) فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم اذا روى الناس حديثا مرسلا فأسنده بعضهم أو قلب إسناده يكون قد دخل فى هذا الحديث قال لا انما معنى هذا الحديث

اذا روى الرجل الحديث ولا يعرف لذلك الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أصل فحدث به أخاف أن يكون قد دخل فى هذا الحديث وقال النووى فى شرح مسلم تحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا أو غلب على ظنه وضعه فمن روى حديثا علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داخل فى هذا الوعيد مندرج فى جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين قال ولا فرق فى تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان فى الأحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهب والمواعظ وغير ذلك وكله حرام من أكبر الكبائر واقبح القبائح باجماع المسلمين الذين يعتد بهم فى الاجماع الى أن قال وقد اجمع أهل الحل والعقد على تحريم الكذب على احاد الناس فكيف بمن قوله شرع وكلامه وحى والكذب عليه كذب على الله تعالى قال تعالى وما ينطق عن الهوى أن هو الا وحى يوحى انتهى وقال القاضى عياض فى شرح مسلم فى حديث من حدث عنى حديثا يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين وكيف لا يكون كاذبا وهو داخل تحت حد الكذب وكلامه داخل تحت حد الكذب قال وقال ابو جعفر الطحاوى هو داخل فى وعيد الحديث فيمن كذب على النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبد الله الحاكم هذا وعيد للمحدث اذا حدث

بما يعلم أنه كذب وان لم يكن هو الكاذب انتهى وقال ابن عدى فى الكامل حدثنا يحي بن زكريا بن حيوية قال وجدت فى كتاب لابى سعيد الغريابى قال قال المزنى قال الشافعى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج وحدثوا عنى ولا تكذبوا على قال معناه أن الحديث عن بنى اسرائيل إذا حدثت به فأديته على ماسمعته حقا كان أو غير حق لم يكن عليك حرج والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى أن يحدث به الا من ثقة وقد قال من حدث حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين قال إذا حدثت بالحديث فيكون عندك كذبا ثم تحدث به فأنت أحد الكاذبين فى المأثم وقال الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى علوم الحديث لاتحل رواية الحديث الموضوع لأحد علم حاله من أى معنى كان الا مقرونا ببيان وضعه بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التى يحتمل صدقها فى الباطن حيت جاز روايتها فى الترغيب وقال بعد ذلك يجوز عند أهل الحدبث وغيرهم التساهل فى الأسانيد ورواية ماسوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى واحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما وذلك كالمواعظ والقصص وفضائل الأعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب وسائر مالا تعلق له بالأحكام والعقائد انتهى وقد أطبق على ذلك علماء

الحديث فجزموا بأنه لاتحل رواية الموضوع فى أى معنى كان إلا مقرونا ببيان وضعه بخلاف الضعيف فانه تجوز روايته فى غير الأحكام والعقائد وممن جزم بذلك شيخ الأسلام محى الدين النووى فى كتابه الارشاد والتقريب وقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة فى المنهل الروى والطيبى فى الخلاصة وشيخ الاسلام سراج: الدين البلقينى فى محاسن الاصطلاح وحافظ عصره الشيخ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقى فى ألفيته وشرحها وعبارة الألفية

وكيف كان لم يجيزوا ذكره لعالم ما لم يبين أمره

وقال بعد ذلك

وسهلوا فى غير موضوع رووا من غير تبيين لضعف ورأوا

وقال الامام بدر الدين الزركشى فى نكته على مختصر ابن الصلاح حكم الحديث الموضوع أنه لاتحل روايته الا لقصد بيان حال راويه لقوله صلى الله عليه وسلم من حدث عنى بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين قال وأما الضعيف فيجوز بشروط أحدها أن لايكون فى الأحكام والعقائد ذكره النووى فى الروضة والأذكار وغيرهما من كتبه الثانى ان يكون له أصل شاهد لذلك ذكره الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فى شرح الالمام الثالث أن لا يعتقد ثبوت مافيه ثم قال فان قيل لم جوزتم العمل بالضعيف مع الشاهد المقوى ولم تجوزوه بالموضوع مع الشاهد قلنا لأن الضعيف له أصل فى السنة

وهو غير مقطوع بكذبه ولا أصل للموضوع أصلا فشاهده كالبناء على الماء أو على جرف هار انتهى وقال حافظ العصر قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل بن حجر فى شرح النخبة اتفقوا على تحريم رواية الموضوع إلا مقرونا ببيانه لقوله صلى الله عليه وسلم من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وقال فى نكته على بن الصلاح كفى بهذه الجملة وعيدا شديدا فى حق من روى الحديث وهو يظن أنه كذب فضلا عن أن يتحقق ذلك ولا يبينه لأنه صلى الله عليه وسلم جعل المحدث بذلك مشاركا للكاذب فى وضعه وقال مسلم فى مقدمة صحيحه أعلم أن الواجب على كل أحد عرف التميز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروى إلا ماعرف صحة مخارجه والستارة فى ناقلة وأن ينفى منها ما كان من أهل التهم والمعاندين من أهل البدع قال الحافظ بن حجر وكلامه موافق لما دل عليه الحديث المذكور انتهى وقال الحاكم فى المدخل من علم (بياض بالأصل) يكون بعده من الكذابين الذين يقصدون وضع الأحاديث عليه فأعلمهم أن موعد الكاذب عليه النار وقد شدد فى ذلك وبين أن الكاذب عليه فى النار تعمد الكذب أم لم يتعمد فى قوله فيما رواه ابن عمر أن الذى يكذب على يبنى له بيت فى النار وقد زاد تشددا بقوله فيما رواه عثمان بن عفان من قال على مالم أقل فانه إذا فعله غير متعمد للكذب استوجب هذا الوعيد من

المصطفى ثم بين صلى الله عليه وسلم أن الكذب عليه ليس كالكذب فيما بين الناس فى الأثم والعقوبة فى قوله فيما رواه سعيد بن زيد أن كذبا على ليس ككذب على أحد قال ثم العجب من جماعة جهلوا الآثار وأقاويل الصحابة والتابعين فتوهموا بجهلهم أن الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها صحيحة وانكروا الجرح والتعديل جملة واحدة جهلا منهم قال وفى قوله صلى الله عليه وسلم وسترجعون الى قوم يحبون الحديث عنى فمن قال على مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار أخبار عن كل ما نحن فيه فى زماننا هـذا وانذار لما علم أنه كائن فى أمته من الدجالين قال وفى قوله فيما رواه عبد الله ابن الزبير من حدث عنى كذباً فليتبوأ مقعده من النار وعيد للمحدث إذا حدث بما يعلم أنه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يكن هو الكاذب فى روايته انتهى وقال ابن الجوزى فى الموضوعات لا يجوز ذكر الموضوع إلا فى كتب الجرح والضعف إلا اذا بين حال واضعه فأما فى المنتقى والتخريج فذكره قبيح إلا أن يتكلم عليه وقال الدار قطنى فى مقدمة كتاب الضعفاء والمتروكين توعد صلى الله عليه وسلم بالنار من كذب عليه بعد أمره بالتبليغ عنه ففى ذلك دليل على أنه أنما أمر أن يبلغ عنه الصحيح دون السقيم والحق دون الباطل لا أن يبلغ عنه جميع ما روى عنه لأنه قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع أخرجه مسلم من

حديث أبى هريرة فمن حدث بجميع ماسمع من الأخبار المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يميز بين صحيحها وسقيمها وحقها من باطلها باء بالاثم وخيف عليه أن يدخل فى جماعة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه منهم فى قوله من روى عنى حديثاً يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين فظاهر هذا الخبر دال على أن كل من روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثاً هو شاك فيه أصحيح هو أو غير صحيح يكون كأحد الكاذبين لأنه صلى الله عليه وسلم قال من حدث عنى حديثاً وهو يرى أنه كذب ولم يقل وهو يستيقن أنه كذب وللتحرز من مثل ذلك كان الخلفاء الراشدون والصحابة المنتخبون رضوان الله عليهم يتقون كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله وسلم ويتشددون فى ذلك منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبى وقاص وعبد الله بن مسعود والمقداد بن الأسود وأبو أيوب الأنصارى وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن أرقم وأنس بن مالك ومعاوية بن أبى سفيان وعمران بن حصين وأبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وأبو الدرداء وأبو قتادة وصهيب وقرظة بن كعب وغيرهم وكان أبو بكر وعمر يطالبان من روى لهما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمعاه منه إقامة البينة عليه ويتواعدانه فى ذلك وكان على بن أبى طالب

يستحلف عليه وكان عبد الله بن مسعود يتغير عند ذكر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنتفخ أوداجه ويسيل عرقه وتدمع عيناه ويقول أو قريباً من هذا أو نحو هذا أو شبه هذا كل ذلك خوفا من الزيادة والنقصان أو السهو والنسيان واحتياطاً للدين وحفظا للشريعة وحسما لطمع طامع أو زيغ زائغ أن يجترى فيحكى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقله أو يدخل فى الدين ماليس منه وليقتدى بهم من يسمع منهم ويأخذ عنهم فيقفوا أثرهم ويسلك طريقهم فاتبعهم على ذلك جماعة من صالحى التابعين واقتفوا آثارهم واتبعوا سبيلهم فى الذب عن السنن والبحث عن رواتها والتوقى فى أدائها منهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلى ابن الحسين وعمر بن عبد العزيز وطاوس بن كيسان ومحمد بن مسلم وأبو الزناد وسعد بن ابراهيم وعامر الشعبى وابراهيم النخعى وشر حبيل بن السمط وعقبة بن نافع الفهرى ومحمد بن سيرين وأنس بن سيرين والحسن البصرى وأيوب السنحتانى وسليمان التيمى وعبد الله ابن عورة ويونس بن عبيد والحكم بن عتيبة وحبيب ابن أبى ثابت ومنصور ابن المعتمر وغيرهم وسلك مسلكهم وحذا حذوهم فى ذلك طوائف الخالفين بعدهم منهم مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان الثورى وحماد بن زيد ووهب ابن خالد وسفيان بن عيينة وزائدة وزهير بن معاوية ثم ذكر خلائق من الأئمة الى أن قال حتى

كان فى عصرنا هذا فتأملت أحوال طالبى العلم وكاتبى الأحاديث فوجدتهم على الضد مما كان عليه من قدمت ذكره من الأئمة الامن وفقه الله تعالى منهم للصواب ورأيت أكثر طالبيه فى هـذا الزمان والغالب على إرادتهم والظاهر من شهواتهم كتب الغريب وسماع المنكر حتى صار المشهور عند أكثرهم غريباً والمعروف عندهم منكرا وخلطوا الصحيح بالسقيم والحق بالباطل وذلك لعدم معرفتهم بأحوال الرواة ومحلهم ونقصان علمهم بالتمييز وزهدهم فى تعلم ذلك والبحث عنه وتعلمه من مظانه الى أن قال وقد أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بما يكون بعده فى أمته من الروايات الكاذبة والأحاديث الباطلة فأمر النبى صلى الله عليه وسلم باجتناب رواتها وحذر منهم ونهى عن استماع أحاديثهم وعن قبول أخبارهم فقال صلى الله عليه وسلم سيكون فى آخر الزمان أناس من أمتى يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاياكم وإياهم أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة ثم أخرج الدار قطنى بسنده عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث مالم تسمعوا أنتم ولاآباؤكم فاياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم وأخرج بسنده عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن بين يدى الساعة كذابين فاحذروهم قال الدار قطنى فحذرنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم الكاذبين ونهانا عن قبول رواياتهم وأمرنا باتقاء الرواية عنه صلى الله عليه وسلم إلا ما علمنا صحته ثم أخرج بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الحديث عنى إلا ما علمتم وأخرج بسنده من طريق رفاعة بن هدير بن عبد الرحمن بن رافع ابن خديج عن أبيه عن جده قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يارسول الله ان الناس يحدثون عنك بكذا وكذا قال ماقلته ماأقول إلا ماينزل من السماء ويحكم لا تكذبوا على فانه ليس كذب على ككذب على غيرى قال الدار قطنى ومن سنته صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من بعده الذب عن سنته ونفى الأخبار الكاذبة عنها والكشف عن ناقلها وبيان تزوير الكاذبين ليسلم من أن يكون خصمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه من روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثاً كذبا وأقر عليه كان النبى صلى الله عليه وسلم خصمه يوم القيامة هذا كله كلام الدار قطنى

(الفصل الثالث)

(فى توقى الصحابة والتابعين كثرة الحديث مخافة من النسيان)
(والدخول فى حديث الوعيد)

اخرج الدارمي في مسنده وابن ماجه والدارقطني في مقدمة كتاب الضعفاء عن قراظة بن كعب قال بعثنا عمر بن الخطاب الى الكوفة وشيعنا فمشى معنا الى موضع يقال له خرار فقال أتدرون لم مشيت معكم قلنا لحق صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق الأنصار قال لكني مشيت معكم لحديث أردت أن أحدثكم به فأردت أن تحفظوه لممشاى معكم أنكم تقدمون على قوم للقرآن فى صدورهم هزيز كهزيز المرجل فاذا رأوكم مدوا اليكم أعناقهم وقالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فأقلوا الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أنا شريككم وأخرج ابن ماجه والرامهرمزى فى كتاب المحدث الفاصل والمرهبى فى فضل العلم والدارقطنى عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى قال قلنا لزيد بن أرقم حدثنا عن رسول صلى الله عليه وسلم قال كبرنا ونسينا والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد وأخرج الدارمي وابن ماجه والرامهرمزى والدارقطنى عن عمرو ابن ميمون قال كنت لا تفوتنى عشية خميس إلا آتى فيها عبد الله ابن مسعود فما سمعته يقول لشىء قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان ذات عشية فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاغرورقت عيناه وانتفخت أوداجه وقال أو مثله أو نحوه أو شبهه به وأخرج الدارمي عن الشعبى وابن سيرين أن ابن مسعود كان اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأيام تربد وجهه

وقال هكذا أو نحوه وأخرج ابن ماجة والدار قطنى عن طاوس قال سمعت ابن عباس يقول انا كنا نحفظ الحديث والحديث يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما اذا ركبتم الصعب والذلول فهيهات وأخرج الدارمى وابن ماجة والرامهرمزى والدار قطنى عن السائب بن يزيد قال خرجت مع سعد بن أبى وقاص من المدينة الى مكة فما سمعته يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم بحديث واحد حتى رجعنا قال حماد بن زيد لتعظيم الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وأخرج البخارى والدارقطنى عن السائب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص والمقداد ابن الأسود فلم أسمع واحدا منهم يحدث عن رسول الله ﷺ الا أنى سمعت طلحة يتحدث من يوم واحد وأخرج الدارمى والدار قطنى عن ثوبة العنبرى قال قال لى الشعبى ارأيت فلانا الذى يقول قال رسول الله قال رسول الله قعدت مع ابن عمر سنتين أو سنة ونصفا فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا هذا الحديث حديث الضب وأخرج الدارمى عن عبد الملك بن عبيد قال مر بنا أنس بن مالك فقلنا حدثنا ببعض ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وأَتَحَلَّلُ واخرج الدارمى وابن ماجة والرامهرمزى والدارقطنى عن محمد بن سيرين قال كان أنس قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا

حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ففرغ منه قال أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الرامهرمزى والمرهبي عن عبدالرحمن بن يزيد قال كان عبدالله يعنى ابن مسعود يمكث السنة لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قال قال رسول الله أخذته الرعدة قال ويقول أو هكذا أو نحوه أو شبهه وأخرج الدارمى والطبرانى والرامهرمزى والدار قطنى عن أبي الدرداء أنه كان اذا فرغ من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا أونحوه أو شبهه أو شكله وأخرج ابن ماجة والرامهرمزى والدارقطنى والمرهبي عن الشعبي قال جالست ابن عمر سنة ماسمعت منه حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج المرهبي عن خالد بن سعد عن أبيه قال مارأيت اتقى للحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن عمر واخرج الطبرانى فى الاوسط والرامهرمزى والدار قطنى عن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف قال بعث عمر بن الخطاب الى جماعة فقال ماهذا الحديث الذى تكثرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسهم بالمدينة حتى استشهد واخرج الرامهرمزى عن السائب بن يزيد قال ارسلنى عثمان بن عفان الى رجل فقال قل له يقول لك أمير المؤمنين ماهذا الحديث عن رسول الله لقد اكثرت لتنتهين أو لألحقنك بجبال دوس وات فلانا فقل له يقول لك امير المؤمنين ماهذا

الحديث لتنتهين او لا لحقنك بجبال القردة وأخرج الدرامى عن عاصم قال سألت الشعبي عن حديث فحدثنيه فقلت أنه يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا على مادون النبي صلى الله عليه وسلم أحب الينا فان كان فيه زيادة أو نقصان كان على من دون النبى صلى الله عليه وسلم وأخرج الدرامى عن ابراهيم التيمى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنة فقيل له أما تحفظ عن رسول الله صلى عليه وسلم حديث غير هذا قال بلى ولكن أقول قال عبد الله قال علقمة أحب إلى وأخرج الرامهرمزى عن سالم بن أبي جعدة قال قال شرحبيل بن السمط لكعب بن مرة البهزى حدثنى ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واحذر وأخرج الرامهرمزى عن شعبة قال مارأيت أخوف من سليمان التيمى كان اذا ذكر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير وجهه وأخرج الرامهرمزى والدارقطنى عن داود بن خالد بن دينار أنه مر هو ورجل يقال له أبو يوسف بن تميم على ربيعة بن أبي عبدالرحمن فقال له أبو يوسف أنا نجد عند غيرك من الحديث مالا نجده عندك قال أما أن عندى حديثا كثيرا ولكن هذا ربيعة بن الهدير كان يلزم طلحة بن عبيد الله يذكر أنه لم يسمع طلحة يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا وأخرج الدارقطنى عن اشعث بن سليم عن أبيه قال قدمت المدنية فاذا ابو ايوب يحدث عن ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم

فقلت له تحدث عن أبى هريرة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد سمع وأحدث عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أحب الى وأخرج الدارقطنى عن أبى أسيد قال قلنا لأبى قتادة مالك لا تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث عنه الناس قال أبو قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على فليستهل لجنبه مضجعا من النار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ويمسح الأرض بيده وأخرج الدارقطنى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال قلت لأبى قتادة حدثنى بشىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخشى أن يزل لسانى بشىء لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الحرث بن أبى أسامة فى مسنده عن ابن كعب بن مالك قال خرج علينا أبو قتادة ونحن نقول قال رسول الله كذا وقال رسول الله كذا فقال شاهت الوجوه تدرون ماتقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج الدارقطنى عن أبى ادريس قال كان معاوية بن أبى سفيان يقل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الدارقطنى عن عبد الله بن عامر قال سمعت معاوية يخطب على منبر دمشق قال إياكم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثاً ذكر على عهد عمر أن عمر كان يخيف الناس فى الله وأخرج الدارقطنى

عن قرظة بن كعب قال ان كنت لأجلس مع القوم فيذكرون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لمن أحفظهم له فاذا ذكرت وصية عمر سكت

الفصل الرابع

فى بيان انه لا يجوز لأحد رواية حديث حتى يعرضه على شيخ من علماء الحديث ويجيزه بروايته لاحتمال أن يكون ذلك لا أصل له فيدخل فى حديث من كذب على. قال الحافظ زين الدين العراقى فى كتابه المسمى بالباعث على الخلاص من حوادث القصاص ثم انهم يعنى القصاص ينقلون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير معرفة بالصحيح والسقيم قال وان اتفق أنه نقل حديثاً صحيحاً كان آثما فى ذلك لأنه ينقل ما لا علم له به وان صادف الواقع كان آثماً باقدامه على ما لا يعلم قال وأيضا فلا يحل لأحد ممن هو بهذا الوصف ان ينقل حديثاً من الكتب بل ولو فى الصحيحين ما لم يقرأه على من يعلم ذلك من أهل الحديث وقد حكى الحافظ أبو بكر بن خير اتفاق العلماء على انه لا يصح لمسلم أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على أقل وجوه الروايات لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفى بعض الروايات

من كذب على مطلقا دون تقييد انتهى وذكر نحوه فى شرح الألفية وأشار اليه فى الألفية بقوله

قلت ولابن خير امتناع * نقل سوى مرويه اجماع

الفصل الخامس

فى بيان أن من أقدم على رواية الأحاديث الباطلة يستحق الضرب بالسياط ويهدد بما هو أكثر من ذلك ويزجر ويهجر ولا يسلم عليه ويغتاب فى الله ويستعدى عليه عند الحاكم ويحكم عليه بالمنع من رواية ذلك ويشهد عليه . قال الجوزقانى فى كتاب الموضوعات له أخبرنا أبو الفضل المقدسى أنا أبو بكر احمد بن على الأديب أنا أبو عبد الله الحاكم سمعت أباسهل محمد بن سليمان الحنفى يقول سمعت أبا العباس محمد بن اسحاق السراج يقول شهدت محمد ابن اسماعيل البخارى ورُفع اليه كتاب من ابن كرّام يسأله عن أحاديث منها الزهرى عن سالم عن أبيه مرفوعا الايمان لا يزيد ولا ينقص فكتب محمد بن اسماعيل على ظهر كتابه من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل أورده الذهبى فى الميزان وقال الذهبى فى الميزان قال عبد الله بن احمد بن حنبل سألت يحى ابن معين من زكريا بن يحى الكوفى فقال رجل سوء يحدث بأحاديث سوء قلت فقد قال لى انك كتبت عنه فحول وجهه وحلف بالله أنه

لا أتاه ولا كتب عنه وقال يستأهل أن يحفر له بئر فيلقى فيها وقال
فى الميزان قال أبو داود سمعت يحي بن معين يقول فى سويد الأنصارى
هو حلال الدم وقال الحاكم أنكر على سويد حديثه فيمن عشق
وعف وكتم وقال يحي بن معين لما ذكر له هذا الحديث لو كان لى
فرس ورمح غزوت سويدا وقال فى الميزان قيل لابن عيينة روى
معلى بن هلال عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن عبد الله قال التقنع
من أخلاق الأنبياء قال ابن عيينة ان كان المعلى يحدث بهذا الحديث
عن ابن أبى نجيح ما أحوجه أن يضرب عنقه وقال عبد الرزاق
فى المصنف باب عقوبة من كذب على النبى صلى الله عليه وسلم عن
معمر عن رجل عن سعيد بن جبير أن رجلا كذب على النبى صلى
الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير فقال اذهبا فان أدركتماه فاقتلاه
عن ابن التيمى عن أبيه أن عليا رضى الله تعالى عنه قال فيمن كذب
على النبى صلى الله عليه وسلم قال تضرب عنقه عن ابن جريج أخبرنى
كذا بالأصل قال حسبت الوليد ان النبى ﷺ بعث انسانا الى
انسان كان يكذب عليه باليمن فقال حرقوه ثم قال لا نعذب بعذاب
الله وقال الذهبى فى الميزان قال الحافظ الصورى قال لى أبو القاسم
العتابى كنا يوما عند أبى احمد السامرى فحدثنا عن أبى العلاء الوكيعى
فأخبرت الحافظ عبد الغنى فاستعظمه وقال سله متى لقيه فرجعت
اليه فقال سمعته منه بمكة سنة ثلاثمائة فأتيت عبد الغنى فأخبرته

فقال مات ابو العلاء عندنا فى أول سنة ثلاثمائة ثم عبرت بعد مدة
مع عبد الغنى وابو احمد السامرى قاعد يقرأ فقلت ألا تسلم عليه
قال لا أسلم على من يكذب فى حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابن عدى فى الكامل حدثنا ابن حماد حدثنى عيسى بن
يونس الرملى ثنا حمزة عن نصر بن اسحاق عن اسماعيل قال قال
الشعبى لداود بن يزيد الاودى ولجابر الجعفى لو كان لى عليكما
سبيل ولم أجد الا تبرا لسبكته ثم غللتكما به وقال حدثنا احمد بن
محمد بن سعيد ثنا حسين بن محمد بن حاتم قال كنت مع جعفر بن
هذيل عند أبى هشام الرفاعى فأملى علينا حديث ابن ادريس عن
اسماعيل عن قيس عن جرير أتانى خبر باليمن فقال له ابن هذيل
اخرج الىّ أصل هذا فدخل فمكث ساعة ثم خرج ومعه رقعة جديدة
فقال له ابن هذيل لاأسمعك تحدث بهذا فأصلبك وأخرج العقيلى
فى مقدمة كتاب الضعفاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اطلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضاً
عنه حتى يحدث لله توبة وأخرج العقيلى من طريق عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن موسى بن شيبة أن النبى صلى الله عليه وسلم
أبطل شهادة رجل فى كذبة قال معمر لا أدرى لا أدرى ما تلك
الكذبة أكذب على الله أم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الدارقطنى فى مقدمة كتاب الضعفاء والمتروكين فان ظن ظان

أو توهم متوهم أن التكلم فيمن روى حديثا مردودا غيبة له يقال له ليس هذا كما ظننت وذلك ان اجماع أهل العلم على ان هذا واجب ديانة ونصيحة للدين وللمسلمين وقد حدثنا القاضى احمد بن كامل ثنا أبو سعد الهروى ثنا أبو بكر بن خلاد قال قلت ليحي بن سعيد القطان أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركتَ حديثهم خصماءك عند الله عز وجل قال لأن يكون هؤلاء خصمائى أحب الى من أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم خصمى يقول لى لِمَ لَمْ تذب الكذب عن حديثى قال واذا كان الشاهد بالزور فى حق يسير تافه حقير يجب كشف حاله فالكاذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق وأولى لأن الشاهد اذا كذب فى شهادته لم يعد كذبه المشهود عليه والكاذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل الحرام ويحرم الحلال ويتبوأ مقعده من النار فكيف لا تجوز الوقيعة فيمن قد تبوأ مقعده من النار بكذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال حدثنا محمد بن خلف ثنا عمر بن محمد بن الحكم النسائى ثنا محمد بن يحي عن محمد بن يوسف قال كان سفيان الثورى يقول فلان ضعيف وفلان نوى وفلان خذوا عنه وفلان لا تأخذُوا عنه ولا يرذلك غيبة قال وحدثنا على بن ابراهيم المستملى قال سمعت أبا الحسين محمد بن ابراهيم بن شعيب الغارى يقول سمعت أبا حفص عمرو بن على يقول حدثنا عفان قال كنت عند اسماعيل ابن علية فحدث رجل بحديث عن رجل فقلت لا تحدث عن هذا فانه ليس بثبت فقال الرجل اغتبته فقال اسماعيل ما أغتابه ولكنه

حكم أنه ليس بثبت قال وحدثنا اسماعيل بن محمد وحمزة بن محمد الدهقان قال حدثنا اسماعيل ثنا على بن المدينى ثنا يحي بن سعيد قال سألت مالكا وشعبة وسفيان بن سعيد وسفيان بن عيينة عن الرجل لايكون بذاك فى الحديث فقالوا جميعاً بيِّن أمره قال وحدثنا أبو عبدالله محمد بن اسماعيل الفارسى حدثنا ابو زرعة عبد الرحمن ابن عمرو الدمشقى قال سمعت أبا مسهر يُسأل عن الرجل يغلط ويهم ويصحف قال بين أمره قلت لأبى مسهر أترى ذلك من الغيبة قال لا قال وحدثنا محمد بن مخلد ثنا أبو العباس محمد بن عبدالرحمن ابن يونس السراج قال سمعت رجلا يقول سمعت حماد بن زيد يقول قلت لشعبة هذا الرجل يحكم فى الناس أليس هو غيبة قال يا أحمق هذا دين وتركه محاباة قال وحدثنا محمد بن مخلد ثنا عمر ابن مدرك قال سمعت مكى بن ابراهيم يقول كان جعفر بن الزبير يقول حدثنا القاسم عن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوا من مائتى حديث فرأيت شعبة يأتى عمران بن حدير فيقول قم بنا نغتاب هؤلاء فى الله عز وجل فيترك حماره ويمضى معه قال وحدثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان النيسابورى ثنا أبو الفضل احمد بن عبد الله بن سلمة النيسابورى قال سمعت محمد بن بندار السنان الجرجانى يقول قلت لأحمد بن حنبل انه يشتد على أن أقول ذلان ضعيف فلان كذاب فقال احمد اذا سكت أنت وسكت أنا

فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم قال الدار قطنى فهؤلاء أئمة
المسلمين وأهل الفضل والورع فى الدين قد أباحوا الجرح وامروا
بالبيان وأخبروا أن ذلك ليس بغيبة وانه حكم يلزم القول به العارفين
وان السكوت عنه لا يحل لأحد من المؤمنين وان اظهاره أفضل
من السكوت عنه لأهل العلم المتقين الى ان قال فلولا ان ايمتنا
رحمة الله عليهم كثرت عنا يتهم بأمر الدين لحفظوا السنن على المسلمين
لضبطهم الاسناد وانتقادهم الرواة وبحثهم عنهم وتمييزهم بين الصحيح
والسقيم لظهر فى هذه الأمة من التبديل والتحريف ماظهر فى الامم
الماضية من قبلها لأنا لا نعلم أمة من الامم قبل أمتنا حفظت عن
نبيها وحفظت على أمته من بعده من أمر دينها ونفت عنه وعن
شريعته التبديل والتحريف ماحفظت هذه الامة من سنن نبيها صلى
الله عليه وسلم ثم وفق الله تعالى هؤلاء الأئمة لضبط ذلك والعناية
به حتى لا يمكن زائغ ولا مبتدع ان يزيد فى سنة من سنن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفا ولا واوا الا انذروه ونبهوا عليه وميزوا
خطأ ذلك من صوابه وحقه من باطله وصحيحه من سقيمه فلولا
قيامهم بذلك وذبهم عنه لقال من شاء من الزائغين ما شاء هذا كله
كلام الدارقطنى ثم قال حدثنا محمد بن مخلد ثنا محمد بن غالب تمتام
قال سمعت عمرا الناقد يقول دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يحتمل
الدنس يعنى الكذب انتهى وقال الامام ابو عبد الله الحسين بن

ابراهيم الجوزقانى فى مقدمة كتاب الموضوعات له اخبرنا ابو بكر
عبد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر النورى انا ابى ثنا ابو الحسين
احمد بن محمد بن عمر الزاهد ثنا محمد بن اسحق الثقفى ثنا ابو قدامة
قال سمعت ابن مهدى يقول مررت مع سفيان النورى برجل فقال
كذاب والله لولا انه لا يحل لى ان اسكت لسكت وقال اخبرنى محمد
ابن على بن محمد المروزى ثنا أبو بكر محمد بن يحيي بن ابراهيم بن
محمد ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله ثنا ابو العباس الأصم ثنا
أبو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول اذا
علم الرجل من يحدث الكذب لم يسعه السكوت عليه ولا يكون
ذلك غيبة فان مثل العلماء كالنقاد فلا يسع الناقد فى دينه ان لا يبين
الزيوف من غيره وقال البخارى فى تاريخه حدثنا الحسن بن على
حدثنا لبيد بن أبى لبيد السرفى ثنا النضر بن شميل قال سمعت شعبة
ابن الحجاج يقول تعالوا نغتاب فى الله واخرج العقيلى فى الضعفاء
عن سفيان بن عيينة قال كان شعبة يقول تعالوا نغتاب فى الله واخرج
العقيلى عن عبد الرحمن بن مهدى قال خصلتان لا يستقيم فيهما
حسن الظن الحكم والحديث وأخرج العقيلى والرامهرمزى عن سفيان
ابن عيينة قال ما ستر الله أحدا يكذب فى الحديث واخرج البخارى
والعقيلى عن عفان قال كنت عند علية فقال رجل ان فلانا ليس ممن
يؤخذ عنه فقال له اخر قد اغتبت الرجل فقال ليس هذا بغيبة انما هذا

حكم فقال ابن علية صدق وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت أبى يقول قال عباد بن عباد المهلبى أتيت شعبة أنا وحماد بن يزيد فكلمناه فى ابان بن أبى عياش أن تمسك عنه فقال ما أرى لسفيان السكوت عنه وأخرج العقيلي عن حماد بن زايد قال كلمنا شعبة فى أن يكف عن أبان بن أبى عياش لسنه وأهل بيته فأجاب ثم اجتمعنا فى جنازة فنادانى من بعيد ياأبا اسماعيل انى قد رجعت عن ذلك لا يحل الكف عنه لأن الأمر دين واخرج العقيلي عن شعبة أنه قال لولا الحياء من الناس ما صليت على أبان واخرج العقيلي عن عبد الملك الجدى قال رأيت شعبة مغضبا فقلت مه ياأبا بسطام فأرانى طينة فى يده فقال استعدى على جعفر بن الزبير فانه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الرامهرمزى عن ابى حفص الفلاس قال كان حماد المكى كذابا وسمعت عمرا الانماطى يقول اتيته فسمعته يقول حدثنا الحسن أن عمر بن الخطاب أتى بسارق فقطع يده وقال له ما حملك على هذا فقال القدر فضربه اربعين سوطا وقال قطعت يدك لسرقتك وضربتك لفريتك على الله فقلت لو افترى على عمر كم كان يضربه قال ثمانين قات يفترى على الله يضرب أربعين ويفترى على عمر يضرب ثمانين والله لا تفارقنى حتى استعدى عليك فأقر أنه لم يسمعه من الحسن وحلف لا يحدث به فكتبت عليه كتابا واشهدت عليه شهودا وفى الميزان قال ابن

حبان سمعت جعفر بن أبان المصرى يملى بمكة حديث محمد بن رصح
ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من سر المؤمن فقد سرنى
ومن سرنى فقد سر الله الحديث وفيه ينادى مناد يوم القيامة اين
بغضاء الله فيقول سؤال المساجد فقلت ياشيخ اتق الله لا تكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لست منى فى حل انتم تحسدوننى
لاسنادى فلم أزايله حتى حلف أن لا يحدث بمكة بعد أن خوفته
بالسلطان مع جماعة قلت وكذا وقع لنا مع هذا القصاص الغشاش
لما روى هذا الحديث الباطل ونحوه وانكرنا عليه قال هذا حسد
وعمل ميعادا عرض فيه بذكر الحسد وفى الميزان قال ابن أبى حاتم
سألت أبى عن مسروح وعرضت عليه بعض حديثه فقال يحتاج
الى التوبة من حديث باطل رواه عن الثورى قال الذهبى أى والله
هذا هو الحق أن كل من روى حديثا يعلم أنه غير صحيح فعليه
التوبة أو يهتكه الله وفى الميزان قال الدار قطنى قال لى ابو بكر احمد
ابن المطلب الهاشمى كنا يوما عند القاسم بن زكريا المطرز فمر فى
كتابه حديث عن الكريمى فقال له الشيخ أحب أن تقرأه فأبى وقال
اخاصمه بين يدى الله غدا وأقول أن هذا كان يكذب على رسولك
وعلى العلماء وقال العقيلى حدثنا محمد بن حفص الجوزجانى قال سمعت
ابا قدامة يقول فى حديث يزيد بن أبى زياد عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله فى الرايات السود فقال لو حلف عندى خمسين
يمينا قسامة ما صدقته

(الفصل السادس)

﴿ فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام ﴾
(منكرا لما روى عنه من الاباطل)

قال العقيلي حدثني ادريس بن عبد الكريم ثنا الحكم بن موسى ابو صالح ثنا الوليد بن مسلم قال كتبت كتابا عن ابن سمعان فانه لفى يدى ذات ليلة غلبتنى عينى فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت يارسول الله هذا ابن سمعان حدثنى عنك فقال قل لابن سمعان يتق الله ولا يكذب على وقال العقيلي حدثنا احمد بن على الأبار ثنا سويد بن سعيد قال سمعت على بن مسهر قال كتبت انا وحمزة الزيات عن ابان بن أبى عياش نحوا من ألف حديث قال فلقيت حمزة فأخبرنى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام قال فقلت ياسول الله هذا ابان بن أبى عياش يحدث عنك قال اعرضها على فعرضتها عليه فما عرف منها الا خمسة أحاديث قال العقيلي قال لنا احمد بن على الأبار وكان شيخا صالحا وأنا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله أترضى أبان ابن أبى عياش قال لا

الفصل السابع

فى انكار العلماء على القصاص ماورووه من الأباطيل وسفه القصاص عليهم وقيام العامة مع القصاص بالجهل واحتمال العلماء ذلك فى الله قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى فى كتاب الموضوعات أنبأنا محمد بن عبد الباقى البزاز أنبأنا هناد بن ابراهيم النسفى أنا يحي ابن ابراهيم بن محمد المزكى ثنا محمد بن يوسف القطان النيسابورى أنا محمد بن عبد الله بن حمدويه قال ثنا الزبير بن عبد الواحد ثنا ابراهيم بن عبدالواحد الطبرى قال سمعت جعفر بن محمد الطيالسى يقول صلى احمد بن حنبل ويحي بن معين فى مسجد الرصافة فقام بين أيديهم قاص فقال حدثنا احمد بن حنبل ويحي بن معين قالا حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن قتاده عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله خلق الله من كل كلمة طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان وأخذ فى قصة نحوا من عشرين ورقة فجعل احمد ينظر الى يحي بن معين ويحي ينظر الى احمد فقال له انت حدثته بهذا فقال والله ماسمعت بهذا الا الساعة فلما فرغ من قصصه وأخذ القطيعات ثم قعد ينتظر بقيتها قال له يحي ابن معين بيده تعال فجاء متوهما لنوال فقال له يحي من حدثك بهذا الحديث فقال احمد بن حنبل ويحي بن معين فقال أنا يحي بن معين وهذا أحمد بن حنبل ماسمعنا بهذا قط فى حديث رسول الله صلى

الله عليه وسلم فان كان ولا بد والكذب فعلى غيرنا فقال له أنت يحي بن معين قال نعم قال لم أزل أسمع ان يحي بن معين أحمق ما حققته الا الساعة فقال له يحي كيف علمت انى أحمق قال كأن ليس فى الدنيا يحي بن معين واحمد بن حنبل غير كما قد كتبت عن سبعة عشر احمد بن حنبل ويحي بن معين فوضع احمد كمه على وجهه وقال دعه يقوم فقام كالمستهزىء بهما وفى الحوادث والبدع للطرطوشى لما دخل سليمان بن مهران الاعمش البصرة نظر الى قاص يقص فى المسجد فقال حدثنا الأعمش عن أبى اسحق عن أبى وائل فتوسط الأعمش الحلقة وجعل ينتف شعر ابطه فقال له القاص ياشيخ الا تستحى نحن فى علم وأنت تفعل مثل هذا فقال الأعمش الذى أنا فيه خير من الذى أنت فيه قال كيف قال لأنى فى سنة وأنت فى كذب أنا الأعمش وما حدثتك مما تقول شيئا وقال الذهبى فى الميزان قال جعفر بن الحجاج الموصلى قدم علينا محمد بن عبد السمرقندى الموصل وحدث باحاديث مناكير فاجتمع جماعة من الشيوخ وصرنا اليه لننكر عليه فاذا هو فى خلق من العامة فلما بصر بنا من بعيد علم انا جئنا لننكر فقال حدثنا قتيبة عن ابن لهيعة عن أبى الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلم نجسر أن نقدم عليه خوفا من العامة ورجعنا وفى الميزان أيضا روى عباس عن يحي بن معين قال ذهبت الى أسد بن زيد الكوفى الى

الكرخ وكان نزل فى دار الحذائين وروى أحاديث منا كير فأردت أن أقول يا كذاب ففرقت من شفار الحذائين قلت يعنى الاساكفة وفى الميزان أيضا روى أبو أحمد العكبرى عن النجاد عن العطا ردى حديثا ساقطا فانكر عليه على بن ينال وأساء القول فيه حتى همت العامة بابن ينال فاختفى وأخرج الخطيب فى تاريخه عن محمد بن هارون الفلاس المخرمى أنه قال اذا رأيت الرجل يقع فى يحي ابن معين فاعلم أنه كذاب يضع الحديث وانما يبغضه لما بين أمر الكذابين وذكر الخطيب أيضا أن ابا الحسين محمد بن احمد بن عبد الملك الأدمى رمى بالكذب فى تسميعاته فاطلق لسانه فى الحفاظ بسبب انكارهم عليه منهم الدار قطنى وابن مظفر وأخرج الخليلى فى الارشاد عن يحي بن سعيد الأموى قال كنا عند هشام بن عروة بالكوفة فقال رجل حدثنا أبو معشر فقال هشام ياأهل الكوفة أما تستحيون أن تأخذوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا قال فأسمعوه ما يكره وقال بن الجوزى فى الموضوعات ابنا محمد بن عبد الملك عن أبى محمد الجوهرى عن الدار قطنى عن أبى حاتم البستى قال دخلت باجرمان مدينة بين الرقة وحران فحضرت الجامع فلما فرغنا من الصلاة قام بين أيدينا شاب فقال حدثنا ابو حلفة حدثنا الوليد حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لمسلم حاجة فعل الله به كذا وكذا فلما فرغ

دعوته فقلت رأيت ابا حلفة قال لا قلت كيف تروى عنه ولم تره
فقال إن المناقشة معنا من قلة المروءة أنا أحفظ هذا الاسناد الواحد
وكلما أسمع حديثا ضممته الى هذا الأسناد وقال ابن الجوزى فى كتاب
القصاص والمذكرين أخبرنا ابن ناصر انا المبارك ابن عبد الجبار أنا
أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أنا أبو عمر بن حيوية أنا أبو الحسن
الجوهرى ثنا محمد بن منصور الطوسى ثنا أبو يونس الوراق حدثنى
الصقر بن برد حدثنى محجن بن حيون الهرثمى حدثنى وصاب بن صالح
عن الشعبى قال بينما عبد الملك جالس وعنده وجوه الناس من أهل
الشام قال لهم من أعلم أهل العراق قالوا ما نعلم احدا أعلم من عامر
الشعبى فأمر بالكتاب الى فخرجت اليه حتى نزلت تدمر فوافقت
يوم جمعة فدخلت اصلى فى المسجد فاذا الى جانبى شيخ عظيم اللحية
قد اطاف به قوم فحدثهم قال حدثنى فلان عن فلان يبلغ به النبى
صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى خلق صورين له فى كل صور نفختان
نفخة الصعق ونفخة القيامة قال الشعبى فلم أضبط نفسى أن خففت
صلاتى ثم انصرفت فقلت ياشيخ اتق الله ولا تحدثن بالخطأ ان
الله تعالى لم يخلق الا صورا واحدا وانما هى نفختان نفخة الصعق
ونفخة القيامة فقال لى يا فاجر انما يحدثنى فلان عن فلان وترد على
ثم رفع نعله وضربنى بها وتتابع القوم على ضربا معه فوالله ما أقلعوا
عنى حتى حلفت لهم ان الله تعالى خلق ثلاثين صورا له فى كل صور

نفخة فأقلعوا عنى فرحلت حتى دخلت دمشق ودخلت على عبد الملك فسلمت عليه فقال لى يا شعبى بالله حدثنى بأعجب شىء رأيته فى سفرك فحدثته حديث المتقدمين فضحك حتى ضرب برجليه وقال الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى أنا محمد بن أحمد بن حسنون انا عبد الوهاب بن محمد بن الحسن انا العباس بن أسحق بن موسى الانصارى انا محمد بن يونس الكديمى قال كنت بالأهوان فسمعت شيخا يقص فقال لما تدوج النبى صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر اللؤلؤ الرطب يتهاداه أهل الجنة بينهم فى الأطباق فقلت له ياشيخ هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك أسكت حدثنيه الناس قلت من حدثك قال حدثنى يمان البحيرى عن حفص التسترى عن وكيع بن الجراح عن عبد الله بن مسعود عن الأعمش عن عطاء عن ابن عباس وقال بن الجوزى فى كتاب الموضوعات معظم البلاء فى وضع الحديث انما يجرى من القصاص لأنهم يريدون أحاديث ترقق وتنفق والصحاح تقل فى هذا قال وما اكثر ما يعرض على أحاديث ذكرها قصاص الزمان فأردها عليهم ويحقدون على فأرسل أقول لهم مادام هذا الناقد حيا لا يمشى لكم زائف قال وقد صنف بعض قصاص زماننا كتابا فذكر فيه أن الحسن والحسين دخلا على عمر بن الخطاب وهو مشغول ثم انتبه لهما فقام فقبلهما ووهب لكل واحد منهما ألفا فرجعا فأخبرا أباهما

فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر نور الاسلام فى الدنيا وسراج أهل الجنة فى الجنة فرجعا الى عمر فحدثاه فاستدعى دواة وقرطاسا وكتب حدثنى سيدا شباب أهل الجنة عن أبيهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كذا وكذا فأوصى أن يجعل فى كفنه ففعل ذلك فأصبحوا واذا القرطاس على القبر وفيه صدق الحسن والحسن وصدق رسول الله قال والعجب من هذا الذى بلغت به الوقاحة الى أن يصنف مثل هذا وما كفاه حتى عرضه على اكابر الفقهاء فكتبوا عليه تصويب هذا التصنيف وقال بن الجوزى فى كتاب القصاص قدم علينا ابو الخير القزوينى فوعظ ببغداد فكان يروى ما يجد من الاحاديت فاذا سئلت عن الحديث المحال الذى يرويه بينته فعاتبنى على هذا فقلت هذه أمانة لا يحل لى كتمها قال وقد قدم ابو الفتوح الاسفراينى فوعظ ببغداد فروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اصبحت ضالا بين الضلال وأعمى بين العميان فأحضر الديوان واحضروا الفقهاء فقال ابن سلمان مدرس النظامية لو قال هذا الشافعى ما قبلناه فمنع من الجلوس قال وقال ابن عقيل أخذ بعض الوعاظ يقول ياموسى من تريد قال أخى هارون يامحمد من تريد قال عمى وأمى يانوح من تريد قال ابنى يايعقوب من تريد قال يوسف ثم قال كلكم يريد منى اين من يريدنى ثم احتد وصك الكرسى صكة وقال ياقارى اقرأ يريدون وجهه فقرأ

القارى وضج المجلس وصعق قوم وخرقت ثياب قوم شعبذة ذاك
فاعتقد قوم أن ما ذكره لباب الحق وعين العلم فحكى ذلك المجلس
لحنبلى يعنى ابن عقيل نفســـه فأخذه من ذلك ما يأخذ العلماء
من الغـــيرة على الله عز وجل من كلام الجهال به فاحتد وقال
سبحان الله وما الذى بين الطين والماء وبين خالق السماء
من المناسبة حتى يكون بينه وبين خلقه ارادة له لا ارادة منه
يامتوهمة الاشكال فى النفوس يا مصورين البارى بصورة شبت فى
القلوب ما ذاك الله ذاك صنم شكله الطبع والشيطان والتوهم للمحال
فعبدتموه ليس لله سبحانه وصف تميل اليه الطباع ولا تشتاق اليه
النفوس بل مباينة الالهية للحديثة أوجبت فى النفوس هيبة وحشمة
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وانما صور أقوام صورة تجدد لهم بها
انس فأقلقهم الشوق اليها فنالهم ما ينال الهائم فى العشق وهذه الهواجس
الردية يجب محوها عن القلوب كما يجب كسر الأصنام انتهى وفى
بعض المجاميع أن قاصا جلس ببغداد فروى تفسير قوله تعالى «عسى
أن يبعثك ربك مقاماً محمودا» انه يجلسه معه على عرشه فبلغ ذلك
الامام محمد بن جرير الطبرى فاحتد من ذلك وبالغ فى انكاره وكتب
على باب داره سبحان من ليس له أنيس ولا له فى عرشه جليس
فثارت عليه عوام بغداد ورجموا بيته بالحجارة حتى استد بابه بالحجارة
وعلت عليه

الفصل الثامن

﴿ فى بيان أن الأحاديث الموضوعة كثيرة ﴾
(ولا يميزها الا الناقد المجتهد فى الحـــديث)

قال العقيـلى فى كتاب الضـعفاء حدثنا أحمد بن على الأبار ثنا عبد الرحمن بن حازم البلخى ثنا الحكم بن المبارك قال سمعت حماد ابن زيد يقول وضعت الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر ألف حديث وقال الخطيب فى الكفاية أخبرنا أبو طالب عمر بن ابراهيم بن سعيد الفقيه ثنا محمد بن خلف بن حيان الخلال ثنا الحسين بن اسماعيل وقال ابن عدى ثنا احمد بن على المدايني قالا ثنا أبو أميـة الطرسوسى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن جعفر بن سليمان قال سمعت المهـدى يقول أقر عنـدى رجل من الزنادقة أنه وضع اربعمائة حديث فهى تجول فى أيدى الناس وأخرج ابن عساكر عن الرشيد أنه جىء اليه بزنديق فأمر بقتله فقال يا أمير المؤمنين أين أنت عن أربعة آلاف حديث وضعتها فيكم أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام ما قال النبى صلى الله عليه وسلم منها حرفا فقال له الرشيد أين أنت يازنديق عن عبدالله بن المبارك وأبى اسحاق الفزارى ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا وقال الحاكم أخبرنى اسماعيل ابن احمد الجرجانى ثنا أبو نعيم ثنا عمار بن رجاء عن سليمان بن حرب

قال دخلت على شيخ وهو يبكى فقلت ما يبكيك قال وضعت أربعمائة حديث وأدخلتها فى برنامج الناس فلا أدرى كيف أصنع قال الذهبى هذا هو شيخ ابن أبى خالد وأخرج العقيلى عن شعبة قال وضع جعفر بن الزبير على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة حديث كذب وقال ابن عدى فى الكامل لما أخذ عبد الكريم بن أبى العرجاء ليضرب عنقه قال لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحلل الحرام وفى كتاب العقيلى عن يعلى بن عبد الرحمن الواسطى أنه قال عند موته وضعت فى فضل على بن أبى طالب سبعين حديثا وقال ابن حبان لعل الكديمى قد وضع أكثر من ألف حديث وقال اسحاق بن راهويه أحفظ أربعة آلاف حديث مزورة وأخرج ابن الجوزى فى الموضوعات عن سهل بن السرى الحافظ قال وضع احمد بن عبد الله الجويبارى ومحمد بن عكاشة الكرمانى ومحمد بن تميم الفارابى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرة آلاف حديث وقال ابن عدى حدثنا محمد بن أحمد بن حماد الدولابى بمصر ثنا محمد بن خلف ثنا يحى بن سكير قال سمعت الليث ابن سعد يقول قدم علينا شيخ بالاسكندرية يروى لنافع ونافع يومئذ حى فكتبنا عنه قنداقين عن نافع فلما خرج الشيخ أرسلنا بالقنداقين الى نافع فما عرف منها حديثا واحدا فقال أصحابنا ينبغى أن يكون هذا من الشياطين الذين حبسوا وأخرج الخطيب فى

الكفاية عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تعرفوا أنتم ولا آباؤكم فاياكم وإياهم أن يضلوكم ويفتنوكم وأخرج الخطيب عن أبى العالية قال لا تقوم الساعة حتى يمشى ابليس فى الطرق والأسواق فيقول حدثنى فلان عن فلان عن نبى الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا وأخرج الرامهرمزى والخطيب عن الأوزاعى قال كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يعرض الدرهم الزائف فما عرفوا منه أجزناه وما أنكروا تركناه وأخرج الخطيب عن جرير قال كنت اذا سمعت الحديث جئت به الى المغيرة فعرضته عليه فما قال لى ألقه ألقيته وأخرج الخطيب عن الربيع بن خيثم قال ان من الحديث حديثاً له ضوء كضوء النهار تعرفه وان من الحديث حديثا له ظلمة كظلمة الليل تنكره وأخرج الخطيب فى تاريخه من حديث أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أكذب الناس الصواغون والصباغون. ثم قال عقبه سئل أبو عبيد القاسم بن سلام عن تفسير هذا الحديث فقال انما الصباغ الذى يزيد فى الحديث من عنده يزُينه به

الفصل التاسع

(فى تلخيص الكتاب الذى ألفه الحافظ زين الدين العراقى)
(وسماه الباعث على الخلاص من حوادث القصاص)

قال رضى الله عنه روى أبو داود والترمذى وصححه وابن ماجه عن العرباض بن ساريه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا يارسول الله قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فاياكم ومحدثات الأمور فانها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ قال الحافظ زين الدين فكان مما أحدث بعده صلى الله عليه وسلم ما أحدثه القصاص بعده مما انكره جماعة من الصحابة عليهم كما سيأتى وفى الصحيحين عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد وروى ابن ماجه بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال لم يكن القصاص فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زمن أبى بكر ولا زمن عمر وروى الامام احمد والطبرانى عن السائب ابن يزيد قال انه لم يكن يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولا زمن أبى بكر ولا زمن عمر وروى الطبرانى بسند جيد عن عمرو بن دينار أن تميما الدارى استأذن عمر فى القصص فأبى أن يأذن له ثم استأذنه فأبى أن يأذن له ثم استأذنه فقال ان شئت وأشار بيده يعنى الذبح قال الحافظ زين الدين فانظر توقف عمر فى إذنه فى حق رجل من الصحابة الذين كل واحد منهم عدل مؤتمن وأين مثل تميم فى التابعين ومن بعدهم وروى ابن ماجه بسند صحيح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقص على الناس إلا أمير أو مأمور أو مراء وروى ابوداود بسند جيد عن عوف بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الا أمير أو مأمورا ومختال وروى الطبرانى عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقص الا أمير أو مأمور أو متكلف وروى الطبرانى بسند جيد عن كعب بن عياض عن النبى صلى الله عليه وسلم قال القصاص ثلاثة أمير أو مامرر أو مختال وروى الامام احمد عن عبد الجبار الخولانى قال دخل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا كعب يقص قال من هذا قال كعب يقص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الا أمير أو مأمور أو مختال فال فبلغ ذلك كعبا فما رؤى يقص بعد وفى الباب من حديث أبى هريرة آخرجه أبو عبد الله بن منده فى أماليه روى الحاكم فى المستدرك عن أبى

عامر عن عبد الله بن نحى قال حججنا مع معاوية بن أبى سفيان
رضى الله تعالى عنهما فلما قدمنا مكة أخبر بقصاص يقص على أهل
مكة مولى لبنى فروخ فأرسل اليه قال أُمِرتَ بهذا القصص؟ قال لا
قال فما حملك على ان تقص بغير إذن قال ننشر علماً علمناه الله عز
وجل قال معاوية لو كنت تقدمت اليك لقطعت منك طائفة ثم
قام فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الكتاب تفرقوا
فى دينهم على ثنتين وسبعين فرقة وتفترق هذه الأمة على ثلاث
وسبعين كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة وتخرج فى أمتى أقوام
تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه
عرق أو مفصل الا دخله والله يامعشر العرب ان لم تقوموا بما
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لغير ذلك أحرى بأن لا تقوموا به.
ثم قال الحافظ زين الدين وقد ذكر فى حديث مرفوع أن بنى اسرائيل
قصوا وكان ذلك سبب هلاكهم فروى الطبرانى عن خباب بن الارت
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان بنى اسرائيل لما هلكوا قصوا
قال وقد أشار عمر الى تميم أنه الذبح لما يخشى عليه من الترفع عليهم
والاعجاب وروى الطبرانى بسند ضعيف من طريق مجاهد عن
العبادلة عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمرو قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاص
ينتظر المقت وروى الطبرانى عن عمرو بن زرارة قال وقف على

عبدالله بن مسعود وأنا أقص فقال ياعمرو لقد ابتدعت بدعة ضلالة أوأنك اهدى من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال عمرو بن زرارة فلقد رأيتهم تفرقوا عنى حتى رأيت مكانى مافيه احد وروى ابو بكر المروزى فى كتاب العلم والطبرانى عن يحيى البكاى قال رأى ابن عمر قاصا يقص فى المسجد الحرام ومعه ابن له فقال له ابنه أى شىء يقول هذا فقال هذا يقول اعرفونى وروى المروزى والطبرانى عن سعيد بن عبدالرحمن الغفارى ان سليم بن نمير النجيبى كان يقص على الناس وهو قائم فقال له صلة بن الحارث الغفارى وهو من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والله ما تركنا عهد نبينا ولا قطعنا أرحامنا حتى قمت انت واصحابك بين اظهرنا وروى أبو يعلى فى مسنده عن يزيد الرقاشى قال كان أنس بن مالك يقول لنا إذا حدثنا هذا الحديث يريد حديث لأن أقعد مع قوم يذكرون الله الحديث انه والله ماهو بالذى تصنع انت وأصحابك كانوا يتعلمون الفرائض والسنن قال الحافظ زين الدين قال أنس ذلك لأبان بن يزيد الرقاشى وزياد النميرى وكانا يقصان على الناس فذكر لهما أنس ان المراد بذلك مجالس العلم ثم قال الحافظ زين الدين ثم انهم ينقلون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير معرفة بالصحيح والسقيم قال وان اتفق انه نقل حديثاً صحيحا كان آثما فى ذلك لأنه ينقل ما لا علم له به وان صادف الواقع كان آثما

باقدامه على مالا يعلم قال ولو نظر احدهم فى بعض التفاسير المصنفة
لا يحل له النقل منها لأن كتب التفاســـير فيها الأقوال المنكره
والصحيحة ومن لا يميز صحيحها من منكرها لا يحل له الاعتماد
على الكتب قال وليت شعرى كيف يقدم من هذه حاله على تفسير
كتاب الله أحسن أحواله ان لا يعرف صحيحه من سقيمه قال وأيضا
فلا يحل لأحد ممن هو بهذا الوصف أن ينقل حديثا من الكتب
بل ولو فى الصحيحين مالم يقرأه على من يعلم ذلك من أهل الحديث
وقد حكى الحافظ أبو بكر بن خير اتفاق العلماء على انه لا يصح لمسلم
أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده
ذلك القول مرويا ولو على أقل وجوه الروايات لقوله صلى الله
عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفى بعض
الروايات من كذب على مطلقا دون تقييد ثم قال الحافظ زين الدين
ومن آفاتهم ان يحدثوا كثيرا من العوام بما لا تبلغه عقولهم فيقعون
فى الاعتقادات السيئة هذا ولو كان صحيحا فكيف اذا كان باطلا
وقال ابن مسعود ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا
كان لبعضهم فتنة رواه مسلم فى مقدمة صحيحه قال الحافظ زين
الدين فلو أمسكوا عن الكلام وافاته كان خيرا لهم انتهى ما لخص
من كتاب الحافظ زين الدين العراقى والجمل التى ختم بها هى عين
ما أنكرناه على هذا الرجل

(الفصل العاشر)

﴿فى زيادات فاتت الحافظ زين الدين العراقى فى كتابه﴾
(فاستدركناها هنا)

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن الحارث بن معاوية الكندى أنه ركب الى عمر بن الخطاب فسأله عن القصص قال ماشئت قال انما أردت أن أنتهى الى قولك قال أخشى عليك أن تقص فترتفع فى نفسك ثم تقص فترتفع فى نفسك حتى يخيل اليك انك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك واخرج ابن السكن فى معرفة الصحابة عن الحسن قال أول من قص ههنا يعنى بالبصرة الأسود بن سريع فارتفعت اصواتهم فجاء بخالد بن مسعود السلمى الصحابى رضى الله عنه فقال الأسود أوسعوا لأبى عبد الله فقال انى والله ما أتيتكم لنجلس ولكن رأيتكم صنعتم اليوم شيئا أنكره المسلمون فأياكم وما أنكره المسلمون واخرج ابن عدى عن الأعمش قال اختلف أهل البصرة فى القصص فأتوا أنس ابن مالك فسألوه أكان النبى صلى الله عليه وسلم يقص قال لا واخرج الزبير بن بكار فى أخبار المدينة عن نافع وغيره من أهل العلم قالوا لم يقص فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم ولا زمان أبى بكر ولا زمان عمر وانما القصص محدث أحدثه معاوية حين كانت الفتنة

واخرج العقيلي وابو نعيم فى الحلية بسند صحيح عن عاصم بن بهدلة قال كنا نأتى أبا عبد الرحمن السلمى ونحن غلمة أيفاع فيقول لا تجالسوا القصاص واخرج العقيلي وابو نعيم من وجه آخر عن عاصم قال كنا نجالس أبا عبد الرحمن السلمى فكان يقول لا يجالسنا مرورى ولا من يجالس القصاص واخرج العقيلي من وجه آخر عن عاصم قال كان أبو عبد الرحمن يقول اتقوا القصاص واخرج العقيلي عن ضمام قال كان عبيد الله بن زمر اذا قعد فى مجلس أكثر الاحاديث والفتيا فقال له رجل وسمعه يكثر الكلام مالى أراك كأنك قاص تكثر الكلام واخرج المروزى فى كتاب العلم وابو نعيم فى الحلية عن أبى قلابة قال ما أمات العلم إلا القصاص يجالس الرجل القاص سنة فلا يتعلق منه بشىء ويجلس الى العالم فلا يقوم حتى يتعلق منه بشىء واخرج أبو نعيم عن سعيد بن عاصم قال كان قاص يجلس قريبا من مسجد محمد بن واسع فقال يوما وهو يوبخ جلساءه مالى أرى القلوب لا تخشع ومالى أرى العيون لا تدمع ومالى أرى الجلود لا تقشعر فقال محمد بن واسع ياعبد الله ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك أن الذكر اذا خرج من القلب وقع على القلب وأخرج أبو نعيم عن عاصم الأحول قال أرسلتنى أم الدرداء الى نوف البكالى والى رجل آخر كان يقص فى المسجد وقالت قل لهما اتقيا الله ولتكن موعظتكما الناس لأنفسكما واخرج المروزى فى كتاب العلم

وابو نعيم عن الأعمش قال سمعت ابراهيم النخعي يقول ماأحد يبتغى بقصصه وجه الله غير ابراهيم التيمى ولوددت انه انفلت منه كفافا واخرج ابو نعيم عن ابراهيم النخعى قال من جلس ليجلس اليه فلا تجلسوا اليه واخرج الخطيب فى تاريخه عن أبى جعفر الخلدى قال سمعت الجنيد يحكى عن الخواص انه قال سمعت بضعة عشر من مشايخ الصنعة أهل الورع والدين والتمييز وترك الطمع كلهم مجمعون على أن القصص فى الأصل بدعة واخرج ابن عساكر عن حميد بن عبد الرحمن ان تميما الدارى استأذن عمر فى القصص سنين فأبى أن يأذن له فأستأذنه فى يوم واحد فلما أكثر عليه قال له ما تقول قال أقرأ عليهم القرآن وأمرهم بالخير وانهاهم عن الشر قال عمر ذلك الذبح ثم قال عظ قبل أن اخرج فى الجمعة فكان يفعل ذلك يوما واحدا فى الجمعة واخرج ابن عساكر عن بكير أن تميما الدارى استأذن عمر فى القصص فقال له عمر أتدرى ما تريد انك تريد الذبح ما يؤمنك أن ترفعك نفسك حتى تبلغ السماء ثم يضعك الله واخرج ابن عساكر عن سهيل بن مالك عن أبيه عن تميم الدارى انه استأذن عمر فى القصص فأذن له ثم مر عليه بعد فضربه بالدرة واخرج ابن المبارك فى الزهد بسند صحيح عن ميمون بن مهران قال القاص ينتظر المقت من الله واخرج ابن المبارك عن يزيد بن أبى حبيب قال أن القاص ينتظر المقتة واخرج ابن المبارك عن عقبة بن مسلم قال

الحديث مع الرجل والرجلين والثلاثة والأربعة واذا عظمت الحلقة فانصت أو انشز واخرج أبو نعيم فى الحلية عن الزهرى قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب واخرج أبو بكر المروزى فى كتاب العلم وأبو جعفر النحاس فى كتاب الناسخ والمنسوخ عن أبى البحترى قال دخل على بن أبى طالب المسجد فاذا رجل يخوف ولفظ المروزى يقص فقال ما هذا فقالوا رجل يذكر الناس فقال ليس برجل يذكر الناس ولكنه يقول أنا فلان بن فلان فاعرفونى فارسل اليه فقال أتعرف الناسخ من المنسوخ فقال لا قال فاخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه واخرج ابن أبى شيبة وابو خيثمة والمروزى معافى كتاب العلم وأبو داود والنحاس كلاهما فى الناسخ والمنسوخ عن ابى عبد الرحمن السلمى قال مر على بن أبى طالب برجل يقص فقال أعرفت الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت واخرج النحاس والطبرانى عن الضحاك بن مزاحم قال مر ابن عباس بقاص يقص فركله برجله وقال اتدرى الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت واخرج ابو نعيم فى الحلية عن شريح قال كنت مع على بن أبى طالب فى سوق الكوفة فانتهى الى قاص يقص فوقف عليه فقال ايها القاص تقص ونحن قريب العهد أما انى أسألك فان لم تخرج عما سألتك والا أدبتك قال القاص سل ياأمير المؤمنين عما شئت فقال على ما ثبات الايمان وزواله فقال القاص ثبات الايمان

الورع وزواله الطمع قال على صدقت واخرج ابن سعد فى الطبقات
عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضى الله تعالى
عنها فقالت من هذا قال أنا عبيد بن عمير قالت قاص أهل مكة قال
نعم قالت خفف فان الذكر يقتل واخرج عبد بن حميد فى تفسيره
عن قيس بن سعد قال جاء ابن عباس حتى قام على عبيد بن عمير
وهو يقص فقال واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا
واذكر فى الكتاب اسماعيل الآية واذكر فى الكتاب ادريس الآية
ذكره بأيام الله واثنى على من اثنى الله عليه واخرج ابن أبى شيبة
والمروزى فى كتاب العلم عن خباب انه رأى ابنه عند قاص فلما
رجع ائتزروا خذ السوط وقال أمع العمالقة هذا قرن قد اطلع
أراد قوما أحداثا نبغوا بعد أن لم يكونوا يعنى القصاص وقيل أراد
بدعة حدثت لم تكن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم واخرج ابن
أبى شيبة والمروزى عن ابن عمر قال لم يقص على عهد النبى صلى
الله عليه وسلم ولا عهد ابى بكر ولا عهد عمر ولا عهد عثمان انما
كان القصص حيث كانت الفتنة واخرج المروزى عن سالم أن ابن
عمر كان يلقى خارجا من المسجد فيقول ما أخرجنى الاصوت قاصكم
هذا وأخرج المروزى عن يزيد الرقاشى قال اختصم قوم فى القصص
فحسنه قوم وكرهه قوم فأتوا أنساً فذكروا ذلك له وسألوه فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث بالقصص وأخرج المروزى

عن سعيد بن عبدة أن ابن عمر قال لقاص يقص عنده قم عنافقد أذيتنا واخرج المروزى عن ابى يحي قال مر على ابن أبى طالب رضى الله عنه وانا أقص فقال هل عرفت الناسخ من المنسوخ قلت لا قال أنت أبواء عرفونى وأخرج المروزى عن سفيان بن عيينة قال قيل لطاوس ذكرنا قال لم يحضرنى حسبة ذلك واخرج ابن أبى شيبة عن ابن معقل قال كان رجل لا يزال يقص فقال له ابن مسعود انشر سلعتك على مر يدها واخرج ابن أبى شيبةعن جرير ابن حازم بن النضر قالسأل رجل محمدبن سيرين ماتقول فى مجالسة هؤلاء القصاص قال لا آمرك به ولا انهاك عنه القصص امر محدث احدث هدا الخلق من الخوارج واخرج ابن أبى شيبة عن الضحاك قال احدث الناس القيام فى رمضان وصلاة الضحى والقنوت فى الفجر والقصص واخرج ابن أبى شيبة والمروزى عن أبى عثمان قال كتب عامل لعمر بن الحطاب ان هيهنا قوما يجتمعون فيدعون للمسلمين وللأمير فكتب اليه عمر أقبل وأقبل بهم معك فأقبل فقال عمر للبواب أعد سوطا فلما ادخلوا على عمر أقبل على اميرهم ضربا بالسوط واخرج ابن أبى شيبة والمروزى عن عقبة بن حريث قال سمعت ابن عمر وجاء رجل قاص فجلس فى مجلسه فقال له ابن عمر قم من مجلسنا فأبى أن يقوم فأرسل ابن عمر الى صاحب الشرط أقم القاص قال فبعث اليه رجلا فأقامه واخرج ابن أبى شيبة

والمروزى عن مجاهد قال دخل قاص فجلس قريبا من ابن عمر فقال له قم فأبى أن يقوم فأرسل الى صاحب الشرط فأرسل اليه شرطيا فأقامه واخرج ابن أبى شيبة والمروزى عن أبى وائل قال قيل لعلقمة الا تقص علينا قال انى أكره أن آمركم بما لا أفعل واخرج ابن أبى شيبة والمروزى عن ابن سيرين قال بلغ عمر أن رجلا يقص بالبصرة فكتب اليه « الر تلك آيات الكتاب المبين نحن نقص عليك أحسن القصص » إلى آخر الآيات قال فعرف الرجل فتركه وأخرج ابن أبى شيبة والمروزى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رجلا قال لها آتى القصاص يدعو لى فقالت لأن تدعو لنفسك خير من أن يدعو لك القاص وأخرج ابن أبى شيبة والمروزى عن جبير بن نفير الحضرمى أن أم الدرداء بعثته إلى نوفل بن فلان وقاص معه يقصان فى المسجد فقالت قل لهما فليتقيا الله وتكون موعظتهما للناس لأنفسهما وأخرج المروزى وأبو نعيم عن أبى ادريس الخولانى قال لأن أرى فى ناحية المسجد نارا تأجج أحب إلى من أن أرى فى ناحيته قاصا يقص وأخرج ابن سعد فى طبقاته والمروزى عن همام التيمى قال لما قص ابراهيم التيمى أخرجه أبو يزيد بن شريك من داره وقال ماهذا الذى أحدثت وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة عن ابن حيان قال قال ابراهيم التيمى ماعرضت قولى على عملى إلا خفت أن أكون

مكذبا وأخرج ابن أبى شيبة والمروزى عن ابراهيم النخعى قال ما أحد فيمن يذكر أرجى فى نفسى أن يسلم من ابراهيم التيمى ولوددت أنه يسلم منه كفافا لا عليه ولا له وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة من طريق سفيان عن أبيه قال انما حمل ابراهيم التيمى على القصص أنه رأى فى المنام أنه يقسم ريحانا فبلغ ذلك ابراهيم النخعى فقال الريحان ريحه طيب وطعمه مر وأخرج السلفى فى الطيوريات من طريق الفضل بن زياد قال سمعت أحمد بن حنبل يقول أكذب الناس السؤال والقصاص وأخرج الخطيب البغدادى عن حنبل بن اسحاق قال قلت لعمى فى القصاص فقال القصاص الذين يذكرون الجنة والنار والتخويف ولهم نية وصدق الحديث فأما هؤلاء الذين أحدثوا وضع الأخبار والأحاديث الموضوعة فلا أراه وأخرج أحمد فى الزهد عن أبى المليح قال ذكر ميمون القصاص فقال لا يخطى القاص ثلاثا اما أن يسمن قوله بما يهزل دينه وأما عجب بنفسه واما أن يأمر بما لا يفعل فلهذا قال صلى الله عليه وسلم القاص ينتظر المقت وأخرج أحمد والبزار عن غضيف بن الحارث الثمالى قال بعث إلى عبدالملك ابن مروان فقال يا أباسليمان انا قد جمعنا الناس على أمرين قلت وماهما قال رفع الأيدى على المنابر يوم الجمعة والقصص بعد الصبح والعصر فقلت ليس بمجيبكم بشىء منهما قال لم قلت لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث

قوم بدعة إلا رفع مثلها فى السنة فتمسك بسنة خير من احداث
بدعة وأخرج ابن الجوزى فى كتاب القصاص والمذكرين عن عبدالله
ابن خباب بن الارت قال مر بى أبى وأنا عند رجل يقص فلم يقل لى
شيئا حتى أتيت البيت فاتزر وأخذ السوط فضربنى حتى حجزه الزبرقان
وهو يقول أمع العمالقة أمع العمالقة ثلاثا ان هذا قرن قد طلع ان هذا
قرن قد طلع يقولها ثلاثا وأخرج الخطيب البغدادى من طريق يزيد
الرقاشى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن
أجلس مع قوم يذكرون الله من غدوة إلى طلوع الشمس أحب إلىّ
مما طلعت عليه الشمس ومن العصر إلى غروبها أحب إلى من كذا
وكذا قال يزيد كان أنس إذا حدث بهذا الحديث أقبل على وقال
والله ما هو بالذى تصنع أنت وأصحابك ولكنهم قوم يتعلمون
القرآن والفقه وأخرج الخطيب عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا اما
أنى لا أعنى حلق القصاص ولكن أعنى حلق الفقه واخرج الخطيب
عن أبى عامر العقدى قال أنا كنت سبب عبد الرحمن بن مهدى فى
الحديث كان يتبع القصاص فقلت له لا يحصل فى يدك من هؤلاء
شىء واخرج سعيد بن منصور فى سننه وابن أبى داود فى المصاحف
عن معاوية بن قرة قال سألت الحسن أقرأ فى مصحفى أحب اليك
أم أجلس إلى قاص قال اقرأ فى مصحفك قلت أعود مريضا أحب

إليك أم أجلس إلى قاص قال عد مريضك قلت أشيع جنازة أحب إليك أم أجلس إلى قاص قال شيع جنازتك قلت استعان بى رجل على حاجة له أحب إليك أن أذهب معه أم أذهب إلى قاص قال اذهب فى حاجة أخيك حتى جعله خير مجالس الفراغ واخرج الخطيب وابن الجوزى من طريق ابراهيم الحربى قال حدثنى شجاع ابن مخلد قال لقينى بشر بن الحارث وأنا أريد مجلس منصور بن عمار القاص فقال لى وأنت أيضا يا شجاع وأنت أيضا ارجع ارجع قال فرجعت ثم قال ابراهيم لو كان فى هذا خير لسبق اليه سفيان الثورى ووكيع وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وأخرج ابن الجوزى عن سليمان ابن اسحق الحلاب قال سمعت ابراهيم الحربى يقول الحمد لله الذى لم يجعلنا ممن يذهب الى قاص ولا الى بيعة ولا الى كنيسة وأخرج أبو عاصم النبيل فى جزئه من طريق صالح بن أبى غريب عن كثير بن مرة أن عوف بن مالك وابن عبد كلال دخلا مسجد حمص فرأيا جماعة فقال عوف ما هذه فقالوا كعب يقص فقالا ياويحه أما سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقص على الناس الا أمير أو مأمور أو مختال وأخرج أبو الحسن الفراء فى فوائده عن الفضل بن موسى السنانى قال أتيت الرقاشى وهو يقص فجعلت أستاك فقال أنت ههنا قلت أنا ههنا فى سنة وأنت فى بدعة وأخرج ابن سعد عن عكرمة بن عمار قال رايت سالم بن عبد

الله بن عمر لا يشهد قاص جماعة ولا غيره وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد عن أبي سلمة أن ابن عمر مر بقاص وقد رفعوا أيديهم فقال اللهم اقطع هذه الأيدى وأخرج عبد الله عن محمد بن سيرين قال دخلت المسجد فاذا حميد بن عبد الرحمن يذكر العلم واذا سعيد ابن عبد الرحمن يقص فى ناحية فقلت الى أيهما أجلس قال فلم أقعد الى واحد منهما ووضعت رأسى الى سارية فنمت فأتانى آت فى المنام فقال لى امكث بينهما ان شئت لنريك مقعد جبريل عليه السلام من حميد بن عبد الرحمن يعنى الحميدى وقال ابن الحاج فى المدخل مجلس العلم المجلس الذى يذكر فيه الحلال والحرام واتباع السلف رضى الله عنهم لا مجالس القصاص والوعاظ فان ذلك بدعة وقد سئل مالك رحمه الله تعالى عن الجلوس الى القصاص فقال ما أرى أن يجلس اليهم وأن القصص لبدعة قال ابن رشد كراهة القصص معلومة من مذهب مالك روى عن يحي بن يحي قال خرج معنا فتى من طرابلس الى المدينة فكنا لا ننزل منزلا الا وعظنا فيه حتى بلغنا المدينة فكنا نعجب فلما أتينا المدينة اذا هو أراد أن يفعل بهم ما كان يفعل بنا فرأيته وهو قائم يحدثهم وقد لَهَوْا عنه والصبيان يحصبونه ويقولون له اسكت يا جاهل فوقفت متعجبا لما رأيت فدخلنا على مالك فكان أول شيء سألناه عنه بعد أن سلمنا عليه ما رأينا من الفتى فقال مالك أصابوا اذ

لَهَوْا عنه وأصاب الصبيان اذ أنكروا عليه باطله قال يحيى وسمعت مالكا يكره القصص فقيل له ياأبا عبد الله فاذ تكره مثل هذا فعلى ما كان يجتمع من مضى فقال على الفقه وكان يأمرهم وينهاهم انتهى قال ابن الحاج وقول مالك أصاب الرجال اذ لهوا عنه فانما صوب فعل الرجال لكون الصبيان قد كفوهم مؤنة التغيير فلو لم يغير الصبيان لبادروا الى التغيير قال ومن كتاب الجامع للشيخ أبي محمد بن أبي زيد وأنكر مالك القصص فى المسجد وقد قال تميم الدارى لعمر بن الخطاب دعنى أدع الله وأقص واذكر الناس فقال عمر لا فعاد عليه فقال أنت تريد أن تقول أنا تميم الدارى فاعرفونى وقال الامام الطرطوشى قال مالك ونهيت أبا قدامة أن يقوم بعد الصلاة فيقول افعلوا كذا وقال أبو ادريس لأن أرى فى ناحية المسجد نارا تأجج أحب الى من أن أرى فى ناحيته قاصا يقص قال علماؤنا رضى الله عنهم لم يقص فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولا فى زمن أبى بكر ولا زمن عمر حتى ظهرت الفتنة وظهر القصاص ولما دخل على مسجد البصرة أخرج القصاص منه وقال لا يقص فى المسجد وجاء ابن عمر الى المسجد فوجد قاصا يقص فوجه إلى صاحب الشرط أن اخرجه من المسجد فأخرجه وقال الطرطوشى قال أبو معمر رأيت سيارا أبا الحكم يستاك على باب المسجد وقاص يقص فى المسجد فقلت له يا أبا الحكم الناس ينظرون اليك فقال انى فى

خير مما هم فيه انا فى سنة وهم فى بدعة ولما دخل سليمان بن مهران الأعمش البصرة نظر الى قاص يقص فى المسجد فقال حدثنا الأعمش عن أبى اسحق عن أبى وائل فتوسط الاعمش الحلقة وجعل ينتف شعر أبطه فقال له القاص ياشيخ الا تستحى نحن فى علم وأنت تفعل مثل هذا فقال الأعمش الذى أنا فيه خير من الذى أنت فيه قال كيف قال لأنى فى سنة وأنت فى كذب أنا الأعمش وما حدثتك مما تقول شيئا وقال أحمد بن حنبل أكذب الناس القصاص والسؤال قيل له لو رأيت قاصا صدوقا أكنت مجالسهم قال لا وقال أبو طالب مكى فى كتابه قوت القلوب حضور مجالس العلم أفضل من صلاة النافلة وصلاة النافلة أفضل من حضور مجالس القصاص ومن الاستماع الى القصاص فان القصص كان عندهم بدعة وكانوا يخرجون الفضل وعن الفضل بن مهران قال قلت ليحيى بن معين أخ لى يقعد الى القصاص قال انهه قلت لا يقبل قال عظه قلت لا يقبل قال اهجره قلت نعم قال فأتيت أحمد بن حنبل فذكرت له نحو ذلك فقال لى يقرأ فى المصحف ويذكر الله تعالى فى نفسه ويطلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فان لم يفعل قال بلى ان شاء الله قلت فان لم يقبل أهجره قال فتبسم وسكت انتهى وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه حدثنى القاضى على بن المحسن التنوخى قال حدثنا القاضى أبو محمد عبد الله بن الأكفانى سمعت أبى يقول حججت فى بعض السنين وحج فى تلك السنة أبو

القاسم عبد الله بن محمد البغوى وأبو بكر الأدمي القارى فلما صرنا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بى أبو القاسم البغوى فقال لى يا أبا بكر ههنا رجل ضرير قد جمع حلقة فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقعد يقص ويروى الكذب من الأحاديث الموضوعة والاخبار المفتعلة فان رأيت أن تمضى بنا اليه لننكر عليه ذلك ونمنعه منه فقلت له يا أبا القاسم ان كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير والخلق العظيم ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا وننزل منازلنا ولكن ههنا أمر آخر هو الصواب وأقبلت على أبى بكر الأدمى وقلت له استعذ واقرأ فما هو الا أن ابتدأ بالقراءة انفلت الحلقة وانفض الناس جميعا فأحاطوا بنا يسمعون قراءة أبى بكر وتركوا الضرير وحده فسمعته يقول لقائده خذ بيدى فهكذا تزول النعم وفى تاريخ الامام أبى جعفر بن جرير فى حوادث سنة تسع وسبعين ومائتين فى خلافة المعتضد نودى فى بغداد أن لا يقعد على الطريق ولا فى مسجد الجامع قاص ولا صاحب نجوم ولا زاجر وحلف الوراقون أن لا يبيعوا علم الكلام والجدل والفلسفة قال وفى سنة أربع وثمانين ومائتين فى جمادى الآخرة نودى فى المسجد الجامع بنهى الناس عن الاجتماع على قاص وبمنع القصاص من القعود ثم رأيت كتاب القصاص والمذكرين تأليف الحافظ أبى الفرج بن الجوزى وفيه فوائد لم يتقدم لها ذكر فألخصها هنا قال فى أوله سأل سائل

فقال نرى كلام السلف يختلف فى مدح القصاص وذمهم فبعضهم يحرض على الحضور عندهم وبعضهم ينهى عن ذلك ونحن نشاء أن تذكر لنا فصلا يكون فصلا لهذا الأمر فأجبت لابد من كشف حقيقة هـذا الامر ليبين المحمود منه والمذموم اعلم أن لهذا الفن ثلاثة أسماء قصص وتذكير ووعظ فيقال قاص ومذكر وواعظ فالقاص هو الذى يتبع القصة الماضية بالحكاية عنها والشرح لها وذلك القصص وهذا فى الغالب عبارة عمن يروى أخبار الماضين وهذا لا يذم لنفسه لأن فى ايراد أخبار السالفين عبرة لمعتبر وعظة لمزدجر واقتداء بصواب لمتبع وأنما كره بعض السلف القصص لأحدستة أشياء أحدها ان القوم كانوا على الاقتداء والاتباع فكانوا اذا رأوا مالم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكروه والثانى أن القصص لأخبار المتقدمين يندر صحته خصوصا ماينقل عن بنى اسرائيل ومما يذكر فى قصة داود ويوسف من المحال الذى ينزه عنه الانبياء بحيث اذا سمعه الجاهل هانت عنده المعاصى والثالث أن التشاغل بذلك يشغل عن المهم من قراءة القرآن ورواية الحديث والتفقه فى الدين والرابع أن فى القرآن من القصص وفى السنة من العظة مايكفى عن غيره مما لا يتيقن صحته والخامس أن أقواما قصوا فأدخلوا فى قصصهم ما يفسد قلوب العوام والسادس أن عموم القصاص لا يتحرون الصواب ولا يحترزون من الخطأ لقلة علمهم

وتقواهم فلهذا كره القصص ممن كرهه قال وأما التذكير فهو
تعريف الخلق نعم الله عزوجل عليهم وحثهم على شكره وتحذيرهم
من مخالفته وأما الوعظ فهو تخويف يرق له القلب وهذان محمودان قال
وقد صار كثير من الناس يطلقون على الواعظ اسم القاص وعلى القاص
اسم المذكر والتحقيق ماذكرنا ثم أخرج بسنده عن جرير بن حازم قال
سأل رجل عن القصص فقال بدعة ان أول ما أحدث الحرورية
القصص وقال أشار ابن سيرين وابن عمر فيما تقدم عنه الى اشتهار
القصص وكثرته والا فقدروينا أن عمر أذن لتميم الدارى فى القصص
قال ولما أظهرت الخوارج القصص وأكثرت منه كره التشبه بهم قال ولا
ينبغى أن يقص على الناس الا العالم المتقن فنون العلم الحافظ لحديث
رسول الله العارف بصحيحه وسقيمه ومسنده ومقطوعه ومعضله
العالم بالتواريخ وسير السلف الحافظ لأخبار الزهاد الفقيه فى دين
الله العالم بالعربية واللغة ومدار ذلك على تقوى الله وان يخرج من
قلبه الطمع فى أموال الناس ثم أورد أثر على السابق فى أن ثبات
الأيمان الورع وزواله الطمع قال وينبغى للواعظ أن يترك فضول
العيش ويلبس متوسط الثياب ليقتدى به لان الطبيب اذا احتمى
نفع وصفه للحمية واذا خلط لم ينفع أمره بالحمية قال أبو الوفاء بن
عقيل لكل قول زين فكما لا يحسن الغناء الا من الجوارى الخرد
ولا الغزل الا من عاشق ولا النوح إلا من ثاكل ولا ذكر الأوطان

إلا من غريب فكذلك لا يعمل الوعظ إلا من متقشف متزهد متورع من وراء مدرعة صوف ونظافة جسم وتقليل قوت فأما من يخرج بطينا فاخر الثياب مداخلا للأمر فكيف تستجيب له القلوب انما يسمع من هؤلاء على سبيل الفرجة وقد قيل لعمر بن ذر ما بال المتكلمين يتكلمون فلا يبكى أحد فاذا تكلمت سمع البكاء من ههنا وههنا فقال يابنى ليست النائحة المستأجرة كالنائحة الثكلى ثم اخرج بسنده عن موسى بن داود قال لما قص رياح القيسى جاء يستأذن على رابعة فمنعته وقالت لم أظهر للناس حزنه واخرج عن حاتم الأصم أنه قال لو أن صاحب خير جلس اليك لكتب كلامك لاحترزت وكلامك يعرض على الله تعالى ولا تحترز ثم قال باب فى التحذير من اقوام تشبهوا بالمذكرين فأحدثوا وابتدعوا حتى أوجب فعلهم اطلاق الذم والقصاص لما كان الخطاب بالوعظ فى الأغلب للعوام وجد جهال القصاص طريقا الى بلوغ اغراضهم ثم مازالت بدعهم تزايد حتى تفاقم الأمر فأتوا بالمنكرات فى الافعال والأقوال والمقاصد اما الأفعال فمنها تخاشع الواعظ وتباكيه تصنعا والتزين بالثياب وحسن الحركات فتميل اليه النساء ومزاحمة النساء للرجال فى المجلس وربما اختلطوا وقد روى حمزة عن ابن شودب عن أبى التياح قال قلت للحسن امامنا نقص فيجتمع الرجال والنساء فيرفعون أصواتهم بالدعاء فقال الحسن أن القصص بدعة وان رفع

الأصوات بالدعاء لبدعة وان مد الأيدى بالدعاء لبدعة وان اجتماع الرجال والنساء لبدعة واما الأقوال فمن خساستهم ورذالتهم من يكذب ثم اخرج بسنده من طريق محمد بن موسى الجرجانى قال سمعت محمد بن كثير الصغانى يقول الجلوس الى القصاص فيه ثلاث خصال الرضا واستخفاف بالعقل وذهاب المروءة فقلت له قد شددت فقال والله لو انى ملكت شيئا من أمور المتكلمين لنكلت بهم ثم قلت باى حجة قال هم أكذب الخلق على الله وعلى انبيائه ومن يجلس اليهم شر منهم قلت أليس كان ابن مسعود يذكر قال انما أراد بذلك ابن مسعود التواضع ومنفعة المسلمين ولم يكذب على الله تعالى ولا على رسوله قلت فما تقول فيمن لا اسأل الدراهم أجلس اليه أم لا قال ان كان بصيرا بالناسخ والمنسوخ والمكى والمدنى والخاص من العام يوافق قوله فعله فاجلس اليه والا فاجتنبه فانه يكذب على الله وعلى رسوله فتشاركه فى كذبه وأخرج عن أبى الوليد الطيالسى قال كنت مع شعبة فدنا منه شاب فسأله عن حديث فقال له أقاص أنت قال نعم قال اذهب فانا لا نحدث القصاص فقلت له يا أبا بسطام قال يأخذون الحديث منا شبرا فيجعلونه ذراعا واخرج من وجه آخر عن أبى داود عن شعبة عن أيوب قال ما أفسد على الناس حديثهم إلا القصاص قال ابن الجوزى وفى القصاص من يسمع الاحاديث الموضوعة فيرويها ولا يعلم انها كذب فيؤذى بها الناس وقد صنف

جماعة لا علم لهم بالنقل كتبا في الوعظ والتفسير ملأوها بالاحاديث
الباطلة قال واذا كان القصاص كذلك فكيف لا يذمون قال واكبر
اسبابه انه قد تعاطى هذه الصناعة جهال بالنقل يقولون ما وجدوه
مكتوبا ولا يعلمون الصدق من الكذب فهم يبيعون على سوق
الوقت واتفق انهم يخاطبون الجهال من انعوام الذين هم فى عداد
البهائم فلا ينكرون ما يقولون ويخرجون فيقولون قال العالم فالعالم
عند العوام من صعد المنبر ثم اخرج بسنده عن حجر بن عبد الجبار
الحضرمى قال فى مسجد قاص يقال له زرعة فأرادت أم أبى حنيفة
أن تستفتى فى شىء فأفتاها أبو حنيفة فلم تقبل وقالت لا أقبل إلا
ما يقول زرعة القاص فجاء بها أبو حنيفة الى زرعة فقال هذه امى
تستفتيك فى كذا وكذا فقال انت اعلم منى وأفقه فأفتها أنت فقال
ابو حنيفة قد أفتيتها بكذا وكذا فقال زرعة القول كما قال ابو حنيفة
فرضيت وانصرفت واخرج ابن عدى عن الحسين الكرابيسى قال
كان ببغداد قاص يقال له أبو مرحوم الحجاج يجتمع الناس
اليه فقال يوما سلونى عن التفسير وتفسير التفسير فقام رجل من
وراء الدرابزين فقال يا مرحوم اصلحك الله فقال طعنه يا ابن الفاعلة
فقال له رجل دعا لك ثم تقول له مثل هذه المقالة فقال نعم ألم
تسمع قول الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون فقال ماذا تقول فى المزابنة والمحاقلة قال المحاقلة حلق

الثياب عند السمسار والمزابنة أن تسمى أخاك المسلم زبونا ثم قال واما المقاصة فجمهور القوم يطلبون الدنيا ويحتالون بالقصص والوعظ عليها ثم اخرج بسنده عن سعيد بن عمرو بن عثمان البردعى قال شهدت ابا زرعة واتاه ابو العباس الفسخانى يكلمه أن يقبل يحيى بن معاذ رجل كان بالرى يقص فقال انه يقول أنا على مذهبك وانا رجل نواح أنوح وانوح فقال ابو زرعة انما النوح لمن يدخل بيته ويغلق بابه وينوح على ذنوبه فاما من يخرج الى اصبهان وفارس ويجول الامصار فى النوح فأنا لا اقبل هذا منه هذا من أفعال المستأكلة الذين يطلبون الدراهم والدنانير ولم يقبله اه ما لخصته من كتاب القصاص والمذكرين للحافظ أبى الفرح ابن الجوزى

تم طبع الكتاب بتصحيح الفقير الى الله تعالى عبد الله بن محمد ابن الصديق المغربى الحسنى أحد علماء الازهر الشريف عفا الله عنه بمنه وكان ذلك فى شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٥١ بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية فى مصر القاهرة والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

فهرست

﴿ تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ﴾

صحيفة

تم الفهرست

